

# حياة جديدة

تعليم ذاتي يُعرِّف المسلم بالخطوات الأولى  
في التربية الإسلامية العملية



مركز أوسول  
Osoul Center  
www.osoulcenter.com



# حياة جديدة

تعليم ذاتي ضمن سلسلة  
السلوك والتزكية للمسلم الجديد

ح) جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥ هـ

مركز أصول  
سلسلة السلوك والتزكية (١) : حياة جديدة. / مركز أصول - ط١.  
- الرياض ، ١٤٤٥ هـ  
١٣٤ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٥٧١٨  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤١٧-٢٥-٦



- قام المركز بتصميم هذا الإصدار.
- يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغير في النص.
- في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.





مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن المرء حين يدخل في الإسلام ويسلم وجهه لله تعالى يبدأ حياة جديدة، وحين ينطق الشهادتين يفتح باب تلك الحياة، ويخرج من الظلمة إلى نور يملأ جنبات نفسه؛ كمولود التقط أول نفس بعد ولادته، وفي هذه الحياة يتغير كل شيء، ابتداءً من الدين والاعتقاد مروراً بكل القضايا والاهتمامات الكبرى، انتهاءً بأدنى ممارساته وهمومه اليومية. ولأن الإسلام يريد من أتباعه أن يكونوا فاعلين مؤثرين؛ فإنه يوجههم إلى رسم الخطط لتغيير حياتهم وتطويرها، بما يمكنهم من نيل السعادة في الدنيا والآخرة، ويعرّفهم على الموارد المتاحة لتنظيم دورهم في الحياة وشغل موقعهم المناسب فيها، ويحضهم على امتلاك عناصر القوة في شخصيتهم، ويحثهم على تنمية أنفسهم بالتزكية الشاملة، حتى تتحول شخصياتهم إلى شخصيات فاعلة مؤثرة ينتج عنها ما ينبغي لإعمار هذه الأرض.

وإننا نقدم هذا الكتاب -الذي يعد مدخلاً لكتب سلسلة مناهج السلوك والتزكية والآداب- ليتعرف القارئ من خلال صفحاته على الخطوات الأولى في التربية الإسلامية العملية، لبناء الشخصية الفاعلة والمؤثرة، وليتعرف على أدواره في هذه الحياة، وعلى العقبات التي ستعترض طريقه خلال أدائه لتلك الأدوار، وليتعلم كيف يواجهها ويتعامل معها، ويتعرف على المعينات التي تساعد على الثبات على الإيمان والاستقامة؛ ليصل إلى هدفه الأسمى وهو الفلاح في الدنيا والآخرة، ونحيله في كل فقرة للكتاب الذي يعالجها بالشكل الأوسع من غيره في هذه السلسلة الطيبة النافعة.

والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل هذا العمل ثواباً في صحيفة مؤلفه وقارئه، وذخراً لكل من ساهم في إصداره ونشره.

والحمد لله رب العالمين

# محتويات الكتاب

## المحور الأول

### ولدت من جديد



|    |                                  |
|----|----------------------------------|
| ١٠ | تمهيد                            |
| ١٢ | ظلمة الكفر وضيق الحياة           |
| ١٤ | بداية الحياة: النطق بالشهادتين   |
| ٢٠ | ما بعد الشهادتين مختلف عما قبلها |
| ٢٤ | التقويم                          |

## المحور الثاني

### معالم حياة جديدة



|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| ٣٠ | تمهيد                             |
| ٣٢ | الدخول في الإسلام نعمة ومنة إلهية |
| ٣٤ | حلاوة الإيمان                     |
| ٣٨ | التمسك بالدين                     |
| ٤٤ | التقويم                           |

## بناء الشخصية الجديدة للمسلم



- ٥٠ تمهيد
- ٥٢ التربية الإسلامية العملية في حياة المسلم
- ٦٢ مكانة المسلم في الحياة الدنيا
- ٧٠ التكامل في مجالات حياة الإنسان كلها
- ٧٢ تنمية شخصية المسلم
- ٧٨ التقويم

## الشخصية الفاعلة والمؤثرة والرائدة



- ٨٤ تمهيد
- ٨٦ المسلم مشعل نور أينما حلّ وارتحل
- ٩٠ الاقتداء بالأنبياء والصحابة والعلماء العاملين
- ٩٤ الإيمان بالقضاء والقدر وأثره
- ٩٨ الإيمان باليوم الآخر وأثره
- ١٠٢ عقبات في الطريق
- ١٠٨ التقويم

## سبيل الفلاح



- ١١٤ عجباً لأمر المؤمن
- ١١٨ قوى لا يملكها إلا المؤمن
- ١٢٢ الثبات على الإيمان
- ١٢٦ التقويم



# ولدت من جديد

في نهاية المحور يتوقع أن يكون القارئ قادرًا على أن:

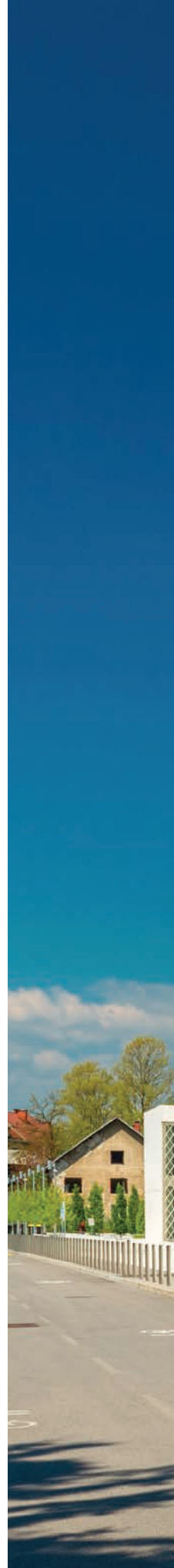
- يربط بين النطق بالشهادتين وبداية الحياة الجديدة في ظل الإسلام.
- يستجيب لأحكام الدخول في الإسلام ويطبقها عن رغبة.

## أهداف المحور



تمهید

زرت مركزاً إسلامياً في بلد أوروبي لإلقاء درس في شهر رمضان، وبعد نهاية المحاضرة التقيت ببعض الإخوة الذي أسلموا بعد ترك أديانهم السابقة، واستمعت إلى قصصهم في الهداية إلى هذا الدين، وكان منهم شاب ذكي عاقل سمى نفسه بعد إسلامه عمر، وأكثر ما لفت انتباهي في قصته شدة تأثيره بلحظة إسلامه، حتى إنه قال: في تلك اللحظة وُلدت ولادة ثانية، فشوقني لسماع قصته، ودار بيني وبينه حوار مؤثر مليء بالفائدة يصلح أن أسميه: حين أسلمت ولدت من جديد .





# ظلمة الكفر وضيق الحياة

**قلت له:** سبحان الله!! في القرآن آيات تصف تلك الحالة التي كنت عليها، اسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤).

**وقال سبحانه:** ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

- أخبرني ماذا تفهم من هاتين الآيتين؟
- ما الشبه بين حياتك السابقة وبين ما ذكر فيهما؟
- ما سبب عيشة الضنك والشقاء؟

**كان** عمر مع ابتسامته وسعادته بإسلامه يتحدث عن حياته التي سبقت إسلامه بحزن وأسى، ويظهر عليه الأسف على تلك السنوات التي قضاها في ضياع، قال: كنت أعيش جسداً بلا روح، كانت عيناى تبصران، لكن قلبي كان أعمى وكان عقلي كفيف. كنت أسكن في بيت واسع، لكنني كنت أشعر به ضيقاً كالقبر، كانت حياتي صاخبة، أفعل ما أشاء، لكنني ما عرفت السعادة الحقيقية قط، كان جسدي يتمتع، لكن روحي لم تكن تشعر بهذه المتعة، وكنت أكره الليل، فإذا حل المساء هرعت إلى الخمر والمخدرات هارباً منه، أخشى أن تجتمع ظلمته مع ظلمة نفسي، لقد كنت في ضيق دائم وظلام دامس.

**ليت** الإنسان يفهم ذاته، ويتعرف على تكوينه، فمن اعتقد أنه جسد فقط وسعى لخدمته بالطعام والشراب والمتعة، واكتفى بذلك فقد أساء فهم ذاته، وظلم نفسه فضاقت عليه لتقصيره في غذائها، وهذه

كانت حال عمر قبل إسلامه؛ لأن للروح غذاءً قوامه معرفة الله والتقرب إليه، فمن أعرض عن غذائه ضعف وصار عرضة للآفات والأمراض، فتهجم عليه الكآبة، ويتملكه اليأس.



ناقش

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤).

- ماذا تفهم من هذه الآية؟
- ما أثر الذنوب على القلب؟
- ما معنى الران الذي يصيب القلب بسبب الذنوب؟
- ما العلاقة بين ران القلوب وذنك العيش؟

إن الله سبحانه جعل عقاب من عصاه وابتعد عن ذكره وشرعه، وأن يطبع على قلبه الغفلة في الدنيا حتى إذا غشيت الذنوب عمي قلبه عن الصواب، فيغرق في بُعد حتى تصيب الكآبة نفسه ويصل إلى ذنك العيش، فتتملكه التعاسة ولا يعود يشعر بمتعة الجسد، حتى إنه قد يصل به الحال إلى الانتحار كما هو مشاهد من حال كثير من المترفين البعيدين عن دين الله سبحانه.



## بداية الحياة: النطق بالشهادتين

القائمين عليه بقراري فلقنني أحدهم الشهادتين، ورغم تلثم لساني بها لكنني كنت أراها جسراً أعبّر من خلاله إلى حياة جديدة، أو إن شئت قل: كانت بمثابة صيحة بعثتني من الموت، فالفرق بين الحياتين -حياة ما قبل النطق بالشهادة وحياة ما بعد النطق بها- كالفرق بين الحي والميت.

**قلت له:** سبحان الله!! ها أنت ثانية تنطق بما وصف به القرآن أمثالك، اقرأ معي قول الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَلْحَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (الأنعام: ١٢٢).

**تابع** عمر يسرد قصة إسلامه، وكيف أنه التقى بشاب مسلم في إحدى الحدائق العامة، يقرأ القرآن بصوت مسموع، يقول عمر: شعرت براحة غريبة، رغم أنني لا أفهم ما يقول، تملكتني رغبة في البكاء، دمعت عيني؛ فأحسست بأن دمعتي لامست كآبة نفسي وغسلتها، اقتربت منه وسألته: ما هذا الذي تقرأ؟ فقال: القرآن، وشرح لي قليلاً عنه ثم أعطاني نسخة مترجمة لمعاني القرآن. مكثت بعدها ثلاثة أشهر عاكفاً على دراسته، وكلما قرأته أرى فيه براهين صدق الإسلام ودعوة التوحيد، وأرى نفسي تبتعد عن حياتي السابقة ومجونها وعقائدها المخالفة للفطرة، حتى جاءت اللحظة التي اتخذت فيها قراري بالإسلام، فتوجهت إلى مركز إسلامي في المدينة، دخلت وأخبرت



لكل تغيير في هذه الحياة نقطة يبدأ بها، فالجنين حين تلده أمه تكون نقطة التغيير بالنسبة له هي أول شهيق ليلتقط به أول أنفاسه في الدنيا، فهو مفتاح الحياة الجديدة، وكذلك المسلم الجديد فإن نقطة تحوله إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين هي مفتاح الحياة الجديدة في الدين الجديد، وكما أن المولود الجديد لا يُحَكَم له بالحياة ما لم يستطع التقاط أول نفس بعد ولادته، فكذلك الإنسان لا يُحَكَم له بالإسلام ما لم ينطق بالشهادتين، فهما مفتاح الدخول إلى الإسلام، أو شهقة الحياة الجديدة.



عن قيس بن عاصم -أحد الصحابة رضي الله عنهم- أنه أسلم «فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر» (رواه الترمذي برقم ٦٠٥ وقال: هذا حديث حسن).

- ماذا تفهم من هذا الحديث؟
- لماذا أمر النبي ﷺ هذا الصحابي بالاعتسال؟
- ماذا يُسمَّى هذا الغسل؟ وهل هو واجب أم مستحب؟

إذا كان الإنسان على جنابة -وهي الحدث الأكبر الذي يجب الغسل لرفعه- فإن الاعتسال في حقه يكون واجباً لأداء الصلاة وقراءة القرآن.

من آداب النطق بالشهادتين والدخول في الإسلام الاعتسال، ويسمَّى هذا الغسل غُسل الإسلام، وهو مستحب ليتوافق غسل بدنه مع غسل نفسه وروحه بالنطق بالشهادتين، أما



ابحث في آداب النطق بالشهادتين وسننها واكتبها في بحث وشاركه مع زملائك.

**قال:** اسم بولس يعني في العربية الصغير، وهو اسم مقدس عند المسيحيين نسبة إلى بولس الرسول، وغيرته لأنني أردت أن يشمل التغيير كل شيء في حياتي، حتى اسمي، واخترت اسم عمر تيمناً بالصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي علمت بمكانته، وبجهوده الكبيرة في الإسلام.

**قال عمر:** لما نطقت بالشهادتين كبر الإخوة في المركز وهنؤوني وباركوا لي ودعوا لي بالخير، وكان أول شيء خطر في ذهني بعد إسلامي أن أغير اسمي، كان اسمي بولس، فغيرته إلى عمر.

**سألته:** ماذا يعني اسم بولس؟ ولماذا غيرته؟ ولماذا إلى عمر تحديداً؟





● لماذا غير النبي ﷺ اسم هذه الفتاة؟

## ● متى يجب تغيير الاسم؟

● **أيهما أفضل:** أن يغير المسلم الجديد اسمه إن كان معناه جميلاً أم أن يتركه على حاله؟

**الأصل** بقاء الإنسان على اسمه الذي سماه به والداه وإن أسلم، ولكن قد تحمل بعض الأسماء معاني قبيحة أو لا تناسب العقيدة الإسلامية فينبغي تغييرها؛ كاسم عبد المسيح، وقد يكون لها دلالة دينية عند غير المسلمين حتى تصبح شعاراً لهم فينبغي تغييرها أيضاً، ويستحب تغيير الأسماء القبيحة أو المكروهة إلى أسماء حسنة كما في الحديث الماضي، حيث غير النبي ﷺ اسم الفتاة من عاصية إلى

جميلة. وقد رغب النبي ﷺ في اختيار الأسماء الحسنة، وقال: «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن» (رواه مسلم برقم ٢١٣٢)، فإن كان الاسم حسناً جميلاً فإن إبقاءه وعدم تغييره حسن أيضاً، وخصوصاً في البلاد غير العربية؛ لأن بقاء تلك الأسماء من أكبر الأدلة على عالمية الإسلام وعدم اختصاصه بأقوام أو مناطق جغرافية محدودة.



عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال له: «ما اسمك؟» قال: حزن، قال: «أنت سهل» قال: لا، السهل يوطأ ويمتهن، قال سعيد: «فظننت أنه سيصيبنا بعده حزن» (رواه أبو داود برقم ٤٩٥٦ بسند صحيح).

● ماذا يعني اسم حزن، ولماذا غيره النبي ﷺ؟

● لماذا لم يقبل حزن تغيير اسمه إلى سهل؟

● ما الرابط بين قول سعيد بن المسيب في آخر الحديث: (ظننت أنه سيصيبنا بعد حزن) وبين المثل الذي يقول: لكل امرئ من اسمه نصيب؟ هل هذا على إطلاقه؟ وهل للاسم أثر نفسي على صاحبه؟

غير النبي ﷺ أسماء كثير من أصحابه، ارجع إلى كتاب السنن لأبي داود وابحث عما ذكره منها وبين سبب تغييرها، واكتبها في بحث وشاركه مع زملائك.



نشاط



## ما بعد الشهادتين مختلف عما قبلها

**سألت** عمرًا: كيف أمضيت أول يوم بعد إسلامك؟ وبماذا كنت تفكر؟

**قال:** رجعت إلى بيتي في ذلك اليوم أشعر بسعادة لا توصف، لكن تفكيري كان مشغولاً في إعادة ترتيب أوراق حياتي، لأنني -رغم الراحة القلبية- شعرت بثقل أعباء الخطوة التي أقدمت عليها، لقد أمضيت من عمري قرابة ثلاثة عقود بلا هدف، غارقاً في اللامبالاة، فهل يمكنني أن أقوم بواجباتي تجاه إسلامي؟! وهل عليّ القيام بأكثر مما يقوم به من وُلِدَ مسلماً لأنني أضعت سنِّي عمري الماضية في الكفر؟ وهل عليّ القيام بعمل أتدارك به ما فاتني؟ وماذا أفعل إن وقعت في مخالفة لتعاليم إسلامي؟ وكيف أتعلم ديني بشكل كامل؟

**قلت له:** هذه حال كل مسلم، لا يغادره الشيطان حتى ينغص عليه سعادته، اسمع إلى حديث عمرو بن العاص أحد الصحابة رضي الله عنهم حيث قال: أتيت النبي ﷺ، فقلت: ابسط يمينك فلأبأيعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: «ما لك يا عمرو؟» قال: قلت: أردت أن أشتري، قال: «تشتري بماذا؟» قلت: أن يُغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟» (رواه مسلم برقم ١٢١) •

- ماذا تفهم من هذا الحديث؟
- بماذا أجاب النبي ﷺ عمرًا عندما اشترط أن يُغفر له؟
- ما العلاقة بين هذا الحديث وبين مخاوف الشاب عمر؟

١ أن يعلم ما يرتبه عليه دخوله في الإسلام من أحكام ويستجيب لها ويطبقها عن رغبة ومحبة.

- كيف يمكن للإنسان الاستمتاع بأداء ما كُلف به؟
- بماذا تتصح المسلم الجديد الذي يسعى إلى تصحيح مسار حياته؟



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).

وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا الله عز وجل، ومن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار» (رواه البخاري برقم ٢١).

- ماذا تفهم من الآية والحديث؟
- ما هي شروط التوبة النصوح التي ذكرت في الآية؟
- في الحديث إشارة إلى معنى الآية فما هي؟





ارجع إلى كتاب «وظيفة العمر» من هذه السلسلة، واقرأ فيه عن مفهوم التوبة وأسسها.

إذا أيقن المسلم أن الحق فيما يعتقد، وتفكر في عظمة الخالق الذي يعبد، واستقر حبه في قلبه، وجد في نفسه عزيمة قوية على إرضائه، فيبحث عما أوجبه عليه من أحكام؛ فيستجيب لها ويطبقها برغبة وشغف، ويبحث عن الوظيفة التي خلقه لها فيؤديها على أتم وجه، فلا يحس في طريقه لنيل مرضاة معبوده بعبء التكليف، بل يشعر بتلذذ جوارحه بالعبادة، وبالتذلل بين يدي خالقه، وإذا ما خطر في ذهنه يوماً ذنب مما كان قد عمله قبل إسلامه، استقبحه واستشعر الندم على فعله، وامتأ قلبه بكرهه، وامتألت نفسه بالعزيمة على عدم فعله، فتتحقق فيه التوبة النصوح التي يجب فيها ثلاثة شروط:

١. الإقلاع عن الذنب.

٢. الندم على فعله.

٣. العزم على عدم الرجوع إليه.

فإذا تاب التوبة النصوح، وجد حلاوة الإيمان في قلبه، وتغير مسار حياته إلى حيث لا تشبه ما كان عليه قبل إسلامه، فما بعد الشهادتين حتماً ليس كما قبلها.

ارجع إلى:

١. كتاب «وظيفة العمر» من هذه السلسلة، واستخلص الوظيفة التي طلب الإسلام من أتباعه القيام بها في هذه الحياة؟

٢. كتاب «كيف أتعلم الإسلام؟» من هذه السلسلة، واذكر ما أول ما يجب على المسلم الجديد تعلمه، واكتب خطة مقترحة لمبسطة لأولويات التعلم وفق ما رأيته وفهمته.



نشاط



## ١ سبب عيشة الضنك والشقاء:

- ☐ الكفر.
- ☐ العصيان.
- ☐ الإعراض عن ذكر الله تعالى.
- ☐ الاعتناء بالجسد وإهمال غذاء الروح.
- ☐ كل ما سبق صحيح.

## ٢ متى يجب على المسلم الجديد تغيير اسمه؟ وما أحب الأسماء إلى الله؟

---

---

---

---

---

---

---

---

### عدد آداب النطق بالشهادتين والدخول في الإسلام.

٣

---

---

---

---

---

---

---

### ناقش المثل القائل: « لكل امرئ من اسمه نصيب » مبدئاً رأيك، وموضحاً الأثر النفسي للأسماء على أصحابها.

٤

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

أ. المسلم لا يشعر بعبء التكليف ويُقبل على الاستجابة برغبة.

---

---

---

---

ب. أن الإسلام يهدم ما قبله.

---

---

---

---

ج. الكافر لا يشعر بسوء حاله.

---

---

---

---

د. لا يصح إسلام الإنسان دون النطق بالشهادتين.

---

---

---

---

## ٦ ما هي شروط التوبة النصوح؟

.....

.....

.....

.....

.....

## ٧ أجب بصح أو خطأ وصحّ الخطأ:

☐ الران هو الغفلة التي تطبع على قلب العاصي بعد كل ذنب حتى يموت.

.....

☐ النطق بالشهادتين بمثابة شهقة الحياة للمولود الجديد.

.....

☐ الأفضل للمسلم الجديد تغيير اسمه غير العربي -وإن كان حسنًا جميلًا- إلى اسم عربي إسلامي.

.....

☐ أحب الأسماء إلى الله الحارث.

.....

☐ من أسباب حلاوة الإيمان كره الكفر والمعاصي.

.....



# معالم حياة جديدة

يتوقع في نهاية المحور أن يكون القارئ قادرًا على أن:

- يستشعر عظيم النعمة والمنة الإلهية عليه أن هُدي إلى الإسلام ؛ إن كان مسلمًا جديدًا .
- أن يُظهر شكره لله على نعمة الهداية والتوبة.
- أن يُشعر الآخرين بالتغيرات النورانية التي حلت في نفسه.
- أن يحرص على الالتزام بفرائض الدين.
- أن ينفر من الجاهلية التي كان يعيشها.

أهداف  
المحور



# تمهيد



تابع الشاب عمر حديثه عن قصة إسلامه، وقال: مكثت أيامًا وأسابيع أتعلم الأحكام الأساسية في الإسلام؛ كالغُسل والوضوء والصلاة، وبدأت تعلم العربية وقراءة القرآن، ويومًا بعد يوم كان إحساسي يكبر ويعظم بنعمة الله عليّ إذ نجاني من حياتي السابقة وقذف في قلبي كرهًا ونفورًا منها، ومنحني سعادة ما كنت أشعر بها قبل إسلامي.



# الدخول في الإسلام نعمة ومنة إلهية

إن الإحساس الذي شعر به الشاب عمر نابع من استحضار منّة الله عليه بالنعمة العظمى التي وهبها الله تعالى لعباده المسلمين، إنها نعمة الهداية إلى الإسلام، اقرأ معي هذه الآيات لتتضح لك الصورة جلية:

**قال الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَكَلَهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾ (النساء: ٩٤).

**وقال سبحانه:** ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الحجرات: ١٧).

**وقال سبحانه وتعالى:** ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾ (المائدة: ٧).

● ماذا تفهم من هذه الآيات؟

● بماذا منّ الله تعالى على المسلمين؟

● ما النعمة التي طلب الله تعالى من المسلمين أن يذكروها؟

**لا شك أن نعم الله سبحانه وتعالى عظيمة وكثيرة لا يمكن حصرها، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨)، ولا حظ معي كيف أفرد كلمة نعمة هنا رغم أن المعدود يقتضي جمعاً، والسبب أنه لا تخلو نعمة من نعم الله سبحانه من منافع عدة، فلو ذهبت تعد منافع كل نعمة منفعة منفعة لما استطعت إحصاءها عدداً، ناهيك عن إيفاء صاحب تلك النعم شكراً. ومقابل هذا العجز عن العد والتقصير في الشكر، فإن الله رحيم بالإنسان، يعلم ضعفه فيغفر له، وإن من أعظم النعم الإلهية على الإنسان نعمة الإسلام، بل هي أصل النعم؛ فوجودنا في هذه الحياة نعمة إن كان على الإسلام، وبغير نعمة الإسلام لا يمكن اعتبار الحياة نعمة، بل على العكس تماماً، لأن الوجود بغير الإسلام يعني شقاء إلى الأبد، ومن هنا ترى أن الله سبحانه في الآيات السابقة ذكر نعمة الهداية إلى الإيمان والإسلام على سبيل التمنن على عباده المسلمين حين اختار لهم هذا الدين، ثم أخذ منهم ميثاقاً لكي يتذكروا هذه النعمة العظمى ويشكروه عليها.**



ارجع إلى كتاب «لماذا أنا مسلم؟» من هذه السلسلة، وتعرف على أهمية نعمة الإسلام في الحياة.

**إن المسلم الذي وُلِدَ في عائلة مسلمة وبيئة إسلامية، والمسلم الذي هداه الله تعالى إلى الإيمان به بعد ضلال، ليعيشان في أعظم نعمة من الله بها على عباده، ويتجلى هذا بأدنى تفكير وتأمل، فانظر حولك، كم عدد البشر على هذه الأرض؟ وكم من طفل يولد في بيئة غير إسلامية فيتطبع بطباع بيئته ويشب منحرفاً عن الحق؟ وكم من إنسان يموت على غير دين الإسلام؟ ثم قارن هذا بعدد المسلمين وولاداتهم ووفياتهم، تجد أن الله اختارك من بين الكثير ليمنحك هبة عظيمة وهدية قيمة تسعد بها في الحياة الدنيا والآخرة، إن الذي هداك إلى الإسلام واختارك لتكون مسلماً هو الله سبحانه، وهو يستحق الشكر على هذه النعمة، فعليك أن تعمل على شكره عليها، كما قال إبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: ١٧)، وإن أول طريق الشكر هو الاعتراف بالنعمة واستحضارها وذكرها، وقد روي عن نبي الله داود عليه السلام أنه قال: «أي رب، كيف لي أن أشكرك، وإني لا أصل شكرك إلا بنعمتك؟ قال: فأتاه الوحي أن يا داود، أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلى يا رب، قال: «فإني أَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكَ» (رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر برقم ٥).**

## حلاوة الإيمان

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ  
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ (الأنفال: ٢٤) •

**وتدبر معي** حديث النبي ﷺ الذي يرويه عنه عمه الصحابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا» (رواه مسلم برقم ٣٤) •

- ماذا تفهم من الآيات والحديث؟
- ما شرط الحياة الطيبة التي وعدها الله تعالى عباده؟
- إلى ماذا يدعو دين الإسلام أتباعه؟
- كيف يمكن للمرء أن يتذوق طعم الإيمان وحلاوته؟

**يتابع** عمر كلامه فيقول: نعم، ما زلت أستحضر تلك النعمة، الحمد لله الذي اختارني من بين الكثيرين ليهديني إلى هذا الدين، ليت الناس تستطيع أن تطلع على ما في قلبي، لوجدت السعادة التي أعيش بها، لقد أصبحت حياتي طيبة بعد إسلامي، تملأها السعادة وتغشاها الطمأنينة، وكم أحزن على من لم يتذوقها، ممن حرم نعمة الإسلام.

**قلت له:** صدقت، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى أمثالك في القرآن، تأمل معي وتفكر في قول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧) •

**وفي** قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْجُدُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

إن الطاعة تورث الإنسان لذة لا تُشبه لذة المعصية؛ لأنَّ لذة الإيمان قلبيةً روحيةً، ولذة المعصية شهوانيةٌ جسدية، كثيرًا ما تتبعها الحسرة والندامة، ولذة الطاعة هي الحياة الدنيوية الطيبة التي وعدها الله تعالى الطائعين من عباده، وطلب منهم أن يستجيبوا لأحكام الإسلام لينالوها، فإذا هم فعلوا وبلغوا مرحلة الرضا عن الله تعالى، وجدوا حلاوة العبودية لله وتذوقتها نفوسهم كما تتذوق ألسنتهم حلاوة الطعام والشراب، وتكون حلاوة الطاعة غذاءً لأرواحهم وقلوبهم كما كان الطعام والشراب غذاءً لأجسامهم.

**يقول** العلامة ابن تيمية رحمه الله في رسالة له اسمها «العبودية»: فإن المخلص لله ذاق من حلاوة عبوديته لله ما يمنعه من عبوديته لغيره، إذ ليس في القلب السليم أحلى ولا أطيب ولا ألذُّ ولا أسرُّ ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله ومحبه له وإخلاص الدين له، وذلك يقتضي انجذاب القلب إلى الله؛ فيصير القلب منيباً إلى الله محباً له خائفاً منه راغباً راهباً.



ارجع إلى كتاب «أعمال القلوب» من هذه السلسلة، واقرأ فيه عن بعض العبادات التي يغفل عنها كثير من الناس .

قال إبراهيم بن أدهم، وهو أحد الزهاد: «لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم إذا جالدونا عليه بالسيوف» (حلية الأولياء ٧ / ٣٧٠).

- في ضوء ما تقدم كيف تفهم هذه المقولة؟
- كيف يمكن إشعار الآخرين بطعم الحلاوة القلبية التي يحس بها المسلم؟



ناقش

إن حلاوة الإيمان في القلوب لا يعلمها إلا من تذوقها، ولا يتذوقها إلا من أخلص العبودية لله تعالى، أيًا كان؛ ملكًا يملك البلاد ويتحكم في العباد، أو غنيًا يملك الكثير من المال، ومن لم يذوقها فإنه مسكين في نظر من ذاقها، يقول عبد الله بن المبارك، أحد العلماء الكبار رحمه الله: «أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتطعموا أطيب ما فيها. قيل له: وما أطيب ما فيها؟ قال: المعرفة بالله عز وجل» (رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨ / ١٦٧).



عن الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله عز وجل، ومن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار» (رواه البخاري برقم ٢١).

- ماذا تفهم من هذا الحديث؟
- كيف يجد الإنسان حلاوة الإيمان؟
- علّل: هذه الأمور الثلاثة التي ذكرت في الحديث تتعلق بالقلب.

ارجع إلى شرح هذا الحديث في كتاب «أعمال القلوب» من هذه السلسلة، ثم لخص ما فهمته في بحث وشاركه مع زملائك.





إن الإنسان إذا ابتعد عن ربه وأغرق في العصيان؛ اسود قلبه، وانطفأ نوره، وأصابته القسوة والظلمة، وانعكس ذلك ظلمة تملأ روحه ونفسه، وعاش غارقاً في الظلمات، فإذا رجع إلى ربه وأخلص له العبادة حلَّ النور في قلبه مكان تلك الظلمة، حتى إذا استنار قلبه كاملاً سرى ذلك النور إلى روحه وملاً جنبات نفسه، فيشعر بحلاوة الإيمان، وإذا كان مقر هذه الحلاوة القلب كان من المنطقي أن يكون سببها عملاً من أعمال القلوب، وأول عمل يطالب به قلب المسلم بعد الإيمان هو الحب، حب الله ورسوله، وحب إخوانه المؤمنين، ثم بغض الكفر ومتعلقاته من المعاصي والفتن، فمن امتلأ قلبه بهذا كان قلبه أبيض مستنيراً مستعداً لتذوق حلاوة الإيمان، ومن كان على العكس من ذلك فغلبه حب الفتن والشهوات، صار قلبه أسود مظلماً، وقريب من هذا المعنى ما رواه الصحابي حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ، حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجَحِّيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ» . (رواه مسلم برقم ١٤٤) .



الصفاء: الصخرة البيضاء الملساء  
مرباداً: أسود يخالطه بياض يسير  
مجحياً: منكوساً

أشربها: قلبها واستقرت فيه  
نكت فيه نكتة: نقط فيه نقطة  
أنكرها: ردها



# التمسك بالدين

● ما الرابط بين قوله: ﴿اسْتَمْسِكْ﴾ وبين قوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾؟

إن من عرف طريق النجاة سلكه، وحرص على ألا يحيد عنه حتى آخر حياته، وقد طلب الله سبحانه وتعالى من المسلم أن يتمسك بدينه بكل قوة، وأن يلتزم بتعاليمه فيعيش مسلماً حقاً، فإذا جاء الموت في أي ساعة كانت مات على دين الإسلام، فمن التزم وتمسك كما أمره الله تعالى نفر قلبه من الكفر لأنه يعلم مآله وعاقبته، فيفر منه كما يفر من النار، لذلك ذكر النبي ﷺ حاله في الحديث السابق فقال: «وأن يكره أن يعود في الكفر، بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار» (رواه البخاري برقم ٢١).

من استشعر عظيم نعمة الله عليه بالإسلام، وتذوق قلبه طعم الإيمان وحلاوته عرف قيمة ما وهبه الله تعالى فلم يفرط فيه أبداً، وحرص على التمسك بفرائض الدين ليبقى على طريق النجاة، اقرأ معي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

**وقوله سبحانه:** ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ٢٢).

● ماذا تفهم من هاتين الآيتين؟

● كيف يمكن للإنسان أن يموت على الإسلام؟

● ما المقصود بقوله: ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾؟

• رقم ۳۳۷۵ وقال: حديث حسن).

إن الالتزام بشرائع الإسلام وفرائضه والتمسك بتعاليمه واجتناب نواهيه يمكن أن يكون شديداً على النفس، وخصوصاً إن كانت ألفت الراحة والدعة، أو استمرت حياة الشهوات والملذات، ولذلك قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه: «حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات»، (رواه مسلم برقم ٢٨٢٢)، أي أُحيطت النار بالشهوات والملذات التي منع الشرع من تعاطيها، أو التي قد تؤدي إلى ترك الواجبات أو الوقوع في المحرمات، وأُحيطت الجنة بالمشاق التي تستلزمها الطاعات وترك المحرمات، فلا يصل المرء إلى الجنة أو النار إلا عن طريق ما أُحيطتا به.

فإذا استثقلت نفس المسلم تلك الطاعات وتعبت من اجتناب المعاصي، وتكاثرت عليها الواجبات والفروض والنوافل حتى خاف عليها العجز، تشبث بذكر الله تعالى -كما أرشد إليه النبي ﷺ- ولا شك أن ذكر الله باللسان واستحضار معانيه في القلب من الأمور السهلة التي ليس فيها مشقة ولا نصب، وهو في حقيقة الأمر روح الأعمال الصالحة، فمن كان لسانه رطباً بذكر ربه لأن قلبه وانكسرت شهوته، وخنس شيطانه، وقويت نفسه على فعل الطاعات وترك المنكرات، فأئى لمن كان هذا حاله أن يُخاف عليه العجز!!

كما يمكن للمسلم الذي ثقلت عليه تعاليم الإسلام أن يتدرج فيها، فيبدأ أولاً بالفرائض ويبتعد عن المحرمات، ثم ينتقل للسنن والنوافل فيزيد فيها شيئاً فشيئاً.



نشاط

ارجع إلى كتاب «فبهداهم اقتده»، وكتاب «من قصص الصحابة» من هذه السلسلة، واذكر قصة من كل منهما تؤكد ما سبق، وشاركها مع زملائك.





يقول ثابت البناني وكان من العباد: «كابدت الصلاة عشرين سنة، ثم تنعمت بها عشرين

سنة» (ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/٣٨٢).

● ماذا تفهم من هذه المقولة؟

● الصلاة تكليف قد يصعب على النفس فكيف تكون مصدر نعيمها أيضًا؟

● اذكر حديثاً نبوياً شريفاً يؤكد الشق الثاني من هذه المقولة. (مفتاح الجواب تجده في حديث عند

النسائي (٣٩٣٩)، وأحمد (١٤٠٣٧)).



إن المسلم يجاهد نفسه في التزام تعاليم الإسلام لصعوبتها ابتداءً، لكن هذه المجاهدة تؤول بعون الله إلى يسر وسهولة، فإذا انساقت إلى ذلك الالتزام أبدلها الله تعالى بتلك المشقة نعيماً، حتى تكون راحته ونعيمه في أداء الطاعة، كما قال النبي ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». (رواه النسائي برقم ٣٩٣٩)، ومن كانت قررة عينه في شيء، فإنه يود ألا يفارقه ولا يخرج منه، فإن قررة عين العبد: ما يكون نعيمه وطيب حياته به.



٧ (الحجرات: ٧).



إن من كرم الله تعالى على المسلم الحق أنه يحب إليه الإيمان في قلبه ويزينه له؛ فيقبل على طاعة الله ورسوله برضاً تام، حتى لو حملت تلك الطاعة بعض المشاق، وعلى الطرف الآخر يجعل في قلبه كرهاً ونفوراً من الكفر ومتعلقاته من الفسوق والعصيان، اللذين يعينان الخروج عن الطاعة، ولهذا كان على المسلم إذا تذكر حاله التي كان عليها قبل إسلامه أو قبل توبته أن يُنفّر قلبه من تلك الحالة، وأن يسأل الله الثبات على حاله الجديدة، كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم الذين يقولون في دعائهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨)، فإذا فعل هذا كان من الراشدين السالكين طريق الحق والصواب كما قال الله سبحانه، أما إن لم يفعل؛ فيُخاف عليه أن يدخل حب المعصية قلبه فينزعه منه حب الإيمان ويكون كما وصف الله تعالى بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَايَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٣)؛ فحب الفسوق والعصيان سبب لإزالة الإيمان من القلب.



## سبب حلاوة الإيمان:

١

حب الله تعالى ورسوله ﷺ. ☐

أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار. ☐

الرضا بالله تعالى ربًا. ☐

أن يحب المرء لا يحبه إلا الله. ☐

كل ما سبق صحيح. ☐

## الشكر على المعروف والإحسان واجب فما أول طريق الشكر؟

٢

---

---

---

---

---

---

---

---

٣

اشرح قول النبي ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤

على المسلم أن يسأل الله الثبات على إسلامه، اذكر آية تؤكد هذا المعنى .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أ. إفراد النعمة في قوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل: ١٨).

.....

.....

.....

.....

ب. على المسلم أن ينفر من حالة الكفر التي كان عليها قبل إسلامه.

.....

.....

.....

.....

ج. الحياة بغير الإسلام لا تعتبر نعمة حقيقية.

.....

.....

.....

.....

د. لذة الطاعة لا تُشبه لذة المعصية.

.....

.....

.....

.....

☐ من مظاهر نعمة الإسلام أنه دين خال من التناقض.

.....

☐ حال حياة المسلم والكافر سواء في الدنيا وتفترق حالهما في الآخرة .

.....

☐ ذكر الله باللسان من الأمور السهلة التي ليس فيها مشقة ولا نصب.

.....

☐ إن أردت استشعار النعمة فانظر إلى حال من فقدتها.

.....



# بناء الشخصية الجديدة للمسلم

## أهداف المحور

يتوقع في نهاية المحور أن يكون القارئ قادرًا على أن:

- يقارن ويميز بين أنماط التربية التي عاشها المسلم الجديد في ماضيه وبين ما يرشده إليه الإسلام.
- يتعرف على مقومات شخصيته الجديدة.
- يعرف موقعه تجاه نفسه وربه وأسرته ومجتمعه.
- يخطط لتحقيق أدواره في منازلته التي رفعه الله إليها.
- يتعرف على مصادر تنمية الشخصية.
- يرتب منازل تزكية شخصيته.
- يتحكم بقدراته وانفعالاته.



# تمهيد

بالعودة إلى الشاب عمر، سألته: ها أنت ولدت من جديد ودخلت عالمًا جديدًا، واستقبلت حياة جديدة، فهل أعددت خطة للسير في هذه الحياة؟ وما الأسس التي بنيت عليها تلك الخطة؟

قال: لا ينبغي لإنسان عاقل - ناهيك عن مسلم مؤمن بربه ملتزم بدينه - أن يسير دون تخطيط، فالإسلام كما عرّفني بربي وبيوم القيامة، عرّفني بنفسي، بأن نشأت من قبضة من طين الأرض نفخت فيها الروح، ثم عرّفني بوظيفتي في الأرض؛ وهي العبادة بمعناها الواسع الشامل الذي يتضمن إعمار الأرض، وعرّفني بمصيري بعد الموت من بعث وجزاء، فاكتملت عندي الصورة كلها من المنشأ إلى المصير، وعرفت طريقي ومهمتي ودوري، فلا أتخبط في اختيار الطريق. أعطاني إسلامي درسًا في العقيدة ودرسًا في التربية؛ لأنه حدد لي خط السير وضبط مسار خطاي، وهذا يمنح لي الطمأنينة ويطلق طاقتي لإعمار الأرض.

# التربية الإسلامية العملية في حياة المسلم

**وقال سبحانه:** ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١٩﴾ (النساء: ٢٩).

**وقال عز وجل:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْأَمْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ٩١﴾ (المائدة: ٩١).

**وقال أيضاً:** ﴿فَسَاوُوا كُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

**يتابع** الشاب عمر كلامه: أول الأمر سألت نفسي سؤالاً: خلقني الله لعبادته وأوجدني في الأرض لعمارتها، فما الأدوات التي منحني إياها لأداء هذه الوظيفة؟ فرجعت إلى القرآن الكريم وقرأته بتأمل وتدبر فوجدت آيات كثيرة أجابت عن سؤالي:

**قال الله تعالى:** ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

**وقال أيضاً:** ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

● ماذا تفهم من هذه الآيات؟

● عمر يتكلم عن أدوات إعمار الأرض  
فما الأداة التي تستخلصها من الآية  
الأولى؟

● الحياة أمانة فيجب الحفاظ عليها، لكن  
ما علاقة هذا باتباع الله ورسوله؟

● لماذا أمر الله تعالى في الآية الثالثة  
بحفظ المال وعدم الاستيلاء عليه  
بالباطل؟

● الخمر تذهب بالعقل فما علاقة هذا  
بأدوات الإعمار؟

● شبه الله تعالى في الآية الأخيرة  
النساء بالأرض التي تُزرع، فما الثمرة  
المنتظرة من هذا الزرع؟ وما علاقته  
بأدوات إعمار الأرض؟

لقد أحسن الشاب عمر بذكر هذه الآيات  
وأجاد، ففيها مقصد الإسلام من الشخصية  
الإسلامية، ونعني بذلك الحُكم والكيلات  
التي راعاها الإسلام في التشريع عمومًا  
وخصوصًا لتحقيق مصالح العباد، والتي  
تمثل الأدوات الأساسية لإعمار الأرض،  
فإن فاتت واحدة منها كان مصير المهمة  
الفشل، **ويعبر عن هذه الأدوات بمقاصد  
الشريعة الخمسة وهي كالآتي:**

## حفظ الدين

١

**فالمقصد الأول** هو حفظ الدين؛ بتحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، وبه يتحقق الهدف  
المنشود من الشخصية المسلمة الملتزمة بدين الله وأوامره، فإذا ذهب الدين ذهب المقاييس  
الصحيحة والموازن العادلة؛ فتفسد الدنيا بأسرها.

لماذا جعلت الشريعة الحفاظ على الدين أهم مقصد لها في تحقيق مصالح العباد؟



ناقش

إن الإيمان بالدين يجعل الإنسان محجماً عن الاعتداء على سائر المقاصد التي سنأتي على ذكرها، وخصوصاً في السر، حيث لا يراه أحد من المخلوقات، وحيث لا رقيب إلا الله عز وجل، فإذا فقد الناس الدين دخل الفساد على تلك المقاصد، فترى النفوس تُغتال والأموال تُختلس والأعراض تُنتهك، حتى الاختراعات التي ظاهرها النفع، غالباً ما تكون سلاحاً ذا حدين، فإذا وصلت إلى أيدي فاقدي الدين تحول نفعها إلى ضرر عظيم.

## حفظ النفس

٢

**فالنفس قوام الوجود البشري، وحفظها مقصد كلي للشريعة؛ فلا يجوز التعدي عليها بانتحار أو بقتل أو ضرر، قال سبحانه: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).**



إثراء

قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

- ماذا تفهم من هذه الآية؟
- كيف يمكن أن يكون في القصاص - أي قتل القاتل - حياة؟
- اذكرو وسيلة شرعها الإسلام لحفظ الأنفس غير ما ذكر.

إن من وسائل حفظ النفس التي شرعها الإسلام القصاص، لأن الإنسان الذي يهْمُ بقتل آخر أو الاعتداء عليه إذا علم أنه سيقتل أو يقتص منه إن أتمَّ جريمته أحجم عن فعله، فتحفظ بذلك حياة الاثنين، فكان القصاص يحمل معنى الحياة لكليهما، وهذه الآية أبلغ من مقولة الناس: (القتل أنفى للقتل)، لأنها اقتصرت على القتل، أما الآية فشملت كل اعتداء على النفس، وتفسرها الآية الأخرى: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

ومن الوسائل التي شرعها الله لحفظ النفس، تحليل أكل الميتة ولحم الخنزير للضرورة، فرغم أن أكلهما محرم على المسلم، إلا أنه يجوز له الأكل منها بقدر حاجته عند خوف الهلاك من الجوع.

خلاصة

### حفظ العقل

٣

**فالعقل** هو الميزة التي كرم الله تعالى بها الإنسان، وهو مناط التكليف بالمهمة التي أوكلها إليه، فحفظه مقصد كلي من مقاصد الشريعة الإسلامية، لذلك حرم عليه تناول الخمر والمسكرات.

الخمر من المفسدات الحسية للعقل، لكن هناك مفسدات معنوية تضر بالعقل؛ كالخرافات والأفكار الباطلة، ابحث في هذه المفسدات المعنوية للعقل، وشارك زملاءك نتيجة بحثك.



نشاط



• (صحيح)

## ناقش

● **كيف تفهم قوله: (الولد) وقوله: (مكاثر) في ضوء ما سبق من مقصد حفظ النسل؟**

**المال** من ضرورات الحياة؛ ولهذا جعل الإسلام حفظه من المقاصد الكلية، ونهى عن تعريضه للضياع؛ لأنه قِوام العيش، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ (النساء: ٥)، ونهى أيضًا عن الاعتداء على أموال الناس والاستحواذ عليها بالباطل، ونظم المعاملات التجارية وحل ربحها.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

● ماذا تفهم من هذه الآية؟

● لماذا أمر الله تعالى بكتابة الدين؟

● من الوسائل التي شرعها الإسلام لحفظ المال، الحث على الكسب الحلال، وتشريع حد السرقة، اذكر آيتين من القرآن الكريم تؤكدان على هذا المعنى.

انطلاقاً من أهمية المال وكونه قوام العيش ومصدر قوة للفرد والمجتمع، جاءت الشريعة مؤكدة على حفظه كمقصد كلي من مقاصدها، فحث الإسلام المسلم على السعي في الأرض طلباً للمال والكسب الحلال، يقول الله سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠). ثم شرع الأحكام لحفظه، فحرم الاعتداء عليه بالسرقة والغصب، وجعل للسرقة حداً وعقاباً شديداً فقال سبحانه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨)، وأرشد إلى كتابة الدين، والإشهاد عليه وعلى سائر المعاملات المالية؛ لضبطها وتجنب الخلافات والاعتداءات.



### نتيجة

إن تربية الشخصية المسلمة لتحقيق مقاصد الشريعة الخمسة تنتج الوسطية الحقة في الإسلام، وبدونها يحصل الإفراط أو التفريط، ولو أطلق الإنسان العنان لنفسه أدى حبه لذاته ومصلحته إلى بروز شخصية أنانية تنحدر به إلى حد الطغيان والظلم، لذلك يقول أحد أشهر علماء الاجتماع المسلمين واسمه ابن خلدون: اعلم أن الحكمة المقصودة للشارع في تحريم الظلم؛ وهي ما ينشأ عنه من فساد العمران وخرابه، وذلك مؤذن بانقطاع النوع البشري، وهي الحكمة العامة المراعية للشرع في جميع مقاصده الضرورية الخمسة، من حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.



## الضبط والإصلاح والتغيير:

**سألت** عمرًا: لماذا بحثت عن أدوات الإعمار؟

**فقال:** إذا كلفت بمهمة ينبغي لك أولاً أن تستعد لها، فتضبط حياتك، نفسك، وقتك، قدراتك، أدواتك، فإذا كانت المهمة لا تتجزأ إلا بأدوات محددة كان لزاماً عليك تحصيلها وامتلاكها، فلما تعرفتُ على تلك الأدوات سعيت إلى امتلاكها، لا سيما وأن حياتي السابقة كانت بعيدة كل البعد عن مثل هذا،

كانت الأنانية وحب الذات وتحكيم المصلحة والمنفعة هي أبرز سمات شخصيتي في أي علاقة أو عمل أقدم عليه، ولا يمكن لمثل هذه الشخصية أن تنشئ مجتمعاً صالحاً سليماً؛ فكان لا بد في حياتي الجديدة من تغيير تلك الشخصية والارتقاء بها إلى شخصية المسلم الصالح، المساهم في بناء المجتمع على أسس سليمة.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي برقم ٢٥١٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح).

● ماذا تفهم من هذا الحديث؟

● ماذا أراد النبي ﷺ من ابن عباس بهذا الكلام؟

● ما أثر هذا الحديث على شخصية المسلم؟

● ما مقومات الشخصية الإسلامية بحسب هذا الحديث؟

ارجع إلى كتاب «كيف أتعلم الإسلام؟» من هذه السلسلة، وانظر الخطط المقترحة للتعلم والتفقه ومصادرها.



إن أول ما ينبغي الالتفات إليه في عملية بناء الشخصية المسلمة هو العمل على ترسيخ العقيدة في القلب لتصبح يقيناً ينبثق عنه السلوك العملي، وهذا ما علمه النبي ﷺ لابن عباس، أرشده إلى غرس اليقين في القلب، فيستحضر مراقبة الله تعالى في كل أفعاله، ويجعل توجهه في السؤال والاستعانة إليه وحده، فإذا تعرض للشدة والابتلاء دفعه يقينه المتجذر في القلب إلى التعامل مع الواقع بشجاعة متحرراً من الخوف على الحياة، ومن الخوف على الرزق، لأنه لن يكون إلا ما أراد الله، فيكسبه ذلك مناعة ذاتية تحفظه من السقوط في الانحرافات والشهوات.

وعلى العقيدة يقاس ما دونها، فينبغي عند بناء شخصية المسلم تغيير كل شيء للأحسن؛ الأخلاق والقيم والأهداف والسلوك، عن طريق ضبط الموارد، ووضع الخطط اللازمة للتعليم والتفقه، ثم ترجمة هذا على الواقع تطبيقاً وسلوكاً.





## مكانة المسلم في الحياة الدنيا

**سألت** الشاب عمر: كيف ستطبق ما سبق  
في واقع حياتك الدنيا؟

**قال:** الجواب على هذا السؤال له أربعة  
جوانب: أولاً تجاه ربي وديني ثم تجاه نفسي ثم  
تجاه أسرتي ثم تجاه مجتمعي وأمتي.

**فبنطق** الشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمداً رسول الله) أعلنت عبوديتي لله  
تعالى، فأنا في موقع الخادم المطيع الذي هو  
دائم الاتصال بسيده، أؤدي الصلوات الخمس  
المفروضة، وأقدم برهان إيماني بأداء الزكاة،  
وأتحصن بالدرع الواقى وهو صيام شهر رمضان،  
وأسعى لزيارة بيت الله الحرام إذا استطعت إليه  
سبيلاً.





أما تجاه نفسي -يتابع عمر كلامه- فدوري منحصر في مسؤوليتي بتكوين شخصيتي الإسلامية التي تميزني عن غيري، فبدأت بعد أداء الفروض بتغذية العقل بالتعلم وبناء الوعي الذي يهيئني لأداء المهمة التي خلقني الله لأجلها والتي أساسها العلم، فقد قرأت في كتاب الله تعالى قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، وقوله سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)؛ فطلبت العلم

الشرعي الضروري الذي يحصن عقيدتي من الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ودعاة السوء ويصحح عباداتي، وحرصت على نيل الخيرية التي ذكرها النبي ﷺ بقوله: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (رواه البخاري برقم ٧١)، ثم خططت للتسلح بالعلم الدنيوي، فانتسبت إلى جامعة بإحدى التخصصات العلمية التي تتيح لي دوراً أساهم به في إنجاز مهمة إعمار الأرض.



ناقش

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥).

- كيف تفهم هذه الآية في ضوء ما سبق؟
- ما أهمية العلم في بناء الشخصية المسلمة؟
- ما ضرورة بناء الأخلاق في الشخصية المسلمة إلى جانب العبادة والعلم؟

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

**إن دور المسلم تجاه نفسه قائم على المسؤولية، فلا يُسأل الفرد عن شيء قبل نفسه، فوجب عليه بناؤها على العلم، وتربيتها على الأخلاق والقيم، التي هي ضابط صلاح العبادة والعلم، فإن زالت الأخلاق زالت من العبادة روحها، وأصبح العلم مخوفاً على العالم بنتاجه اللا أخلاقي، فإذا تحمل المسلم مسؤوليته في بناء نفسه بالتزام الثابت بين العبادة والعلم والأخلاق أصبح مهياً لأداء مهمته التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها وخلقها لأجلها.**

وهو مسؤول عن رعيته» (رواه البخاري برقم ٨٩٣)؛ فعملت على أداء دوري في رعاية أسرتي، فعاملت زوجتي بالمعروف، وأحسن عشرتها وأكرمتها التزاماً بأمر الله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾ (النساء: ١٩).

**وأما تجاه أبنائي، فعاملتهم بالرحمة والتزمت بحسن تربيتهم وتعليمهم ومعاملتهم بالرفق واللين والحزم تنفيذاً لأمر النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»** (رواه أبو داود برقم ٤٩٥، وصححه الألباني)، وعملاً بوصيته ﷺ حين قال: «من لا يرحم لا يرحم» (رواه البخاري برقم ٥٩٩٧).

**وأما تجاه والديّ فدوري تجاههما هو دعوتهما للإسلام والبر بهما والإحسان إليهما وتجنب إيذائهما كما أمر الله سبحانه فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣﴾** (الإسراء: ٢٣).

**وصلة الرحم لمن بعدهما من الأقارب؛** حيث أمرنا بالإحسان إلى ذوي القربى وصلة الرحم، يقول الله سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢﴾ (محمد: ٢٢).

**ويقول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»** (رواه مسلم برقم ٢٥٥٦).

**وأما تجاه زوجتي وأولادي فموقعي ودوري تجاههم يلخصه حديث رسول الله ﷺ حيث يقول: «والرجل راع في أهله**

● ما نوع المسؤولية المترتبة على المسلم تجاه عياله بحسب الحديث؟

للمسلم دور في رعاية من حوله بعد نفسه، مُرتبة بحسب درجة القرب، فالقريب أولى ثم البعيد فالأبعد، وهذه الرعاية تشمل الجانبين: المادي والروحي، ومن رعاية الجانب الروحي مراعاة دينهم وعبادتهم وعلاقتهم مع ربهم سبحانه، يقول الله سبحانه آمراً نبيه محمداً ﷺ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، وهذا يشمل كل المسلمين من بعده، فكل مسلم مسؤول تجاه أهله وأولاده أن يجنبهم عذاب النار؛ بأمرهم بالصلاة ونصحهم ووعظهم ومتابعة أحوالهم.

ومن رعاية الجانب المادي النفقة عليهم فعن أبي هريرة قال: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ»، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ»، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ» - أَوْ قَالَ: «زَوْجِكَ» -، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ»، قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ» (رواه أبو داود برقم ١٦٩١)، فإن لم يفعل وقصّر في الإنفاق على أهله أو ضيعهم؛ فإنه يأثم كما مر في حديث قريب.



**وأما** تجاه مجتمعي فدوري قائم على التكافل مع من حولي؛ بالمشاركة في كفالة اليتامى، ومساعدة المساكين والفقراء، والوصية بالجار، كما قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه» (رواه مسلم برقم ٢٦٢٥)، وكما قال: «وكونوا عباد الله إخواناً» (رواه البخاري برقم ٦٠٦٤)، وقد لخص حق الأخوة في الإسلام في شيء واحد، وهو أن تعامل أخاك المسلم كما تعامل نفسك، وأن تتمنى وترضى له ما تتمناه وترضاه لنفسك، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (رواه البخاري برقم ٣).

**ثم** الالتزام بتقديم المصلحة العامة على الخاصة؛ سواء في المجال المهني والوظيفي ببذل الوسع والأمانة كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدُهُمَا يَتَأْتٍ أَسْتَجِرُّهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦)، أو في المجال القانوني المتمثل في احترام القوانين التي تنظم أمر الدولة والمجتمع، ما لم يكن فيها معصية، نزولاً عند أمر الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

**أو** في المجال الدعوي، المتمثل في السعي لإصلاح الآخرين، لأن صلاح المسلم لا يكتمل إلا بصلاح غيره من أفراد المجتمع، ولو ترك الفاسدون وما يريدون من الفساد لهلك الجميع، كما جاء عن النبي ﷺ حين قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً" (رواه البخاري برقم ٢٤٩٣).



**للمسلم موقع هام في مجتمعه** لأنه فرد منه، فينبغي أن يسعد لسعادته ويحزن لحزنه، وأن يشاركه أفراحه وأحزانه، ويسعى لصاحه وإصلاحه، فدوره في مجتمعه دور المشاركة والتكافل كما قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه مسلم برقم ٢٥٨٦)، وهو مؤتمن في كل موضع يكون فيه أن يقوم بدوره بمقتضى الأمانة والمسؤولية، فإذا ضيقت الأمانة وتولى المسؤولية أشخاص غير مناسبين لها كان هذا علامة خراب للمجتمعات وقرب قيام الساعة.



للمسلم أربعة أدوار في أربعة مواقع رئيسة، وهي:

- ١- موقع العبودية لله سبحانه وتعالى.
- ٢- موقع المسؤولية تجاه نفسه ببنائها وبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة.
- ٣- موقع الرعاية وهي المنفعة المادية والروحية لأهله وعياله وأرحامه.
- ٤- موقع التكافل تجاه مجتمعه، بالمشاركة والالتزام بمسؤولياته، والسعي لمنفعة المجتمع وإصلاحه.



لمزيد من التفصيل ارجع إلى كتاب «الانتماء للإسلام واجبات وحقوق»، وكتاب «العلاقات الاجتماعية في الإسلام» من هذه السلسلة.



# التكامل في مجالات حياة الإنسان كلها

## عناصر القوة في الشخصية المسلمة :

إن لشخصية المسلم عناصر قوة تخوله النجاح في أدواره في الحياة، اقرأ معي وتدبر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٣٥﴾ (الأحزاب: ٣٥)

**قال** بعض المفسرين: إن في هذه الآية جميع أنواع التكليف.

● ماذا تفهم من هذه الآية؟

● ما دلالة ذكر هذه الصفات بجمع

المذكر وجمع المؤنث؟

● ماذا تمثل الصفات المذكورة في الآية بالنسبة لشخصية المسلم؟

إن هذه الآية اشتملت على عشر صفات مذكورة بجمعي المذكر والمؤنث؛ لتدل على أهم مقومات الشخصية المسلمة وأهم عناصر قوتها، ويمكن إجمالها فيما يلي :

## الاستقلالية

١

**فذكر** الجنسين منفصلين في هذه الآية، دليل على استقلال الرجل والمرأة بالخطاب التكليفي، فللمرأة عبادتها ودمتها المالية المستقلة، وحرية التصرف في مالها الخاص بغير إذن زوجها، وهذا ينعكس

**وتتمثل في الصدقة** والتي تأتي بعد العمل والاكتساب وعدم الاتكال والتكاسل، ويشرح هذا حديث النبي ﷺ، حيث قال: «على كل مسلم صدقة»، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة» (رواه البخاري برقم ١٤٤٥).

**إن الصفات المذكورة في الآية** تدل على التوازن والاعتدال؛ لأنها تتعلق بالقلب والعبادة، والمال والأخلاق، والروح والجسد، وهكذا تكون شخصية المسلم في حالة توازن بين هذه العناصر، وقد قال سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان». (رواه البخاري برقم ١٩٦٨)، ولا بد من السعي للحصول على هذه الصفات عن طريق تنمية الشخصية وتزكيتها.

على ما سواه، فالمسلم يتمتع بشخصية مستقلة بعيدة عن التبعية العمياء، قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا» (رواه الترمذي برقم ٢٠٠٧، وقال: هذا حديث حسن غريب).

**اشتملت الآية الكريمة على عدد من** أنواع التكليف في الإسلام، وهي تتناول العديد من جوانب الشخصية المسلمة، حيث تبدأ بالإيمان القلبي وأداء العبادات مع الخشوع والإخلاص فيها، ثم التخلق بمحاسن الأخلاق كالصدق والصبر، ثم السعي والعمل والإنتاج الذي يحمل معنى التصديق، ثم الكف عن المحرمات بحفظ الجوارح، ثم التحصن بذكر الله تعالى، وهذا كما جاء في حديث النبي ﷺ عن الأوامر التي أمر بها يحيى عليه السلام بني إسرائيل: «وأمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثّل رجل خرج العدو في أثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله» (رواه الترمذي برقم ٢٨٦٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب).



# تنمية شخصية المسلم

**تابعت** نقاشي مع الشاب عمر وسألته: كيف يمكن الحصول على هذه العناصر، وكيف يمكن تنمية الشخصية المسلمة للوصول إلى هذه المرتبة في التزكية؟

**قال:** إن تنمية الشخصية المسلمة تكمن في ثلاثة جوانب مهمة، لا يقل كل جانب منها أهمية عن الجانب الآخر.

## الجانب الأول: التزكية القلبية

**اقرأ** معي بتدبر وتمعن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الحديد: ١٦-١٧).

● ماذا تفهم من هذا النص؟

● ما الصفة القلبية التي تميز صاحب الشخصية المسلمة؟

● كيف يمكن الحصول على خشوع القلب؟

● ما العلاقة بين قسوة القلب والفسوق؟

● ما دلالة قول الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا﴾  
 أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿بَعْدَ كَلَامِهِ﴾  
 عن خشوع القلب وقسوته؟

**تزكية القلب** تحصل بذكر الله تعالى واستحضار عظيم قدرته، ولهذا ذكر الله سبحانه العلم بقدرته على إحياء الأرض الميتة بعد ذكر الخشوع لأنه مترتب عليه، فالإنسان إذا علم أنه لا شيء يخرج عن سلطان الله وأنه لا متصرف في كونه إلا هو، خشع قلبه وذل لخالقه، وأما إذا سلك سبيل الفسق وتكاثرت على القلب الذنوب، وطال عليه أمدها؛ أصابه الران ولبس

ثوب القسوة، ولا يكون جلاؤه وتزكيته إلا بالإقلاع عن الذنوب وتلاوة القرآن؛ لأن فيه أثراً عجيباً على القلب، حتى كأنه روح تنفخ فيه كلما قرأه، روحٌ جديدةٌ مشبعةٌ باليقين والطمأنينة، يقول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾﴾ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًى نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۚ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٤﴾﴾ (الزمر: ٢٢-٢٣) .

ارجع إلى كتاب «الصبر واليقين» من هذه السلسلة، وتعرف على دور الصبر في حياة المسلم ولخص ذلك في مبحث صغير وشاركه مع زملائك.



## الجانب الثاني: التزكية النفسية

إن المسلم يزكي نفسه ويرقيها في درجات الكمال، فينقلها من دركات الأمر بالسوء وطاعة الهوى، إلى مقام الاطمئنان، مروراً بدرجة اللوم على التقصير، اقرأ معي بتدبر الآيات الآتية:

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥٣)

(يوسف: ٥٣) .

**وقال سبحانه:** ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٤٠) (النازعات: ٤٠) .

**وقال تعالى أيضاً:** ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ (١) وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢) (القيامة: ٢، ١) .

**وقال عز وجل:** ﴿يَتَأَيَّنُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٣٧) ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (٣٨) (الفجر: ٢٧ - ٢٨) .

● ماذا تفهم من هذه الآيات؟

● ما هي درجات النفس من حيث الطاعة والمعصية؟

● كيف يمكن للإنسان أن يزكي نفسه ليصل إلى مرتبة النفس المطمئنة؟

إن من خصائص النفس البشرية أنها تحب الملذات والمتعة، وتجنح إلى قضاء لذتها حتى لو انحرفت بصاحبها عن جادة الحق والصواب، لذلك وصفها الله تعالى بأنها أمارة بالسوء وأنها تتبع الهوى، فمن أراد تزكية نفسه وتنمية شخصيته المسلمة فلا بد أن يجاهدها بينهاها عن الميل إلى الهوى، وذلك بتذكيرها بمقام العبودية والطاعة لله سبحانه، وأنه مطلع عليها ولا تغيب عنه، فإن غالبته نفسه فوقعت في المعصية لامها على ما اقترفت وأخطأت، وسارع بها إلى التوبة، وعليه أن يستمر في جهادها حتى يروضها ويصل بها إلى درجة النفس المطمئنة بربها وطاعته، الكارهة للمعصية إلى درجة النفور، فيطمئن صاحبها بها ويطمئن إليها.

ارجع إلى كتاب «روح الطهارة» من هذه السلسلة، واكتب مقالاً صغيراً عن كيفية تزكية النفس من أمراض القلوب ورذائل الأخلاق وشاركه مع زملائك.



نشأ



### الجانب الثالث: التزكية العقلية والعلمية

**الجانب الأخير** لتنمية الشخصية المسلمة هو الجانب العقلي والعملي، وقد أولى القرآن الكريم هذا الجانب أهمية كبيرة، فلو تأملت فيه لوجدت آيات كثيرة تحض على التفكير والتدبر وإعمال العقل، اقرأ معي هذه الآيات بتأمل شديد:

**قال الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الأنعام: ٧٠) • (الإسراء: ٧٠) •

ارجع إلى كتاب «الانتماء للإسلام حقوق وواجبات»، من هذه السلسلة، تجد فيه ما يجب على المسلم معرفته تجاه دينه ونفسه ومجتمعه .



**وقال سبحانه:** ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦) .

**وقال عز وجل:** ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ١٢) .

**وقال النبي ﷺ:** «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجه برقم ٢٢٤، وصححه الألباني) .

**كرم الله الإنسان بالعقل وفضله على كثير من مخلوقاته، وبهذا العقل يتعرف الإنسان على خالقه، وبه أيضاً يتعرف على مخلوقاته التي خلقها مسخرة لأجله، لكن الآية الأخيرة التي ذكرت أن جميع ما في السماوات والأرض مسخر للإنسان لم تنص على كيفية التسخير ولا على قوانينه،**

بل تركت لعقل الإنسان اكتشاف هذه القوانين والاستفادة من هذا التسخير، وهذا لا يمكن إلا بتمية عقله بالتفكير والتدبر والعلم، فكان طلب العلم فريضة شرعية على كل مسلم، ليصل إلى أقصى درجة استفادة من هذه المسخرات، ومن أدوات التمية العقلية ربط الحواس بالعقل، والتفكير بالنتائج، والسعي في طلب العلم من أهله، والتخصص في علم محدد، كما نبه النبي ﷺ حين قال مشيراً إلى تخصص بعض الصحابة ببعض العلوم: «أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت» (رواه الترمذي برقم ٢٧٩٠ وصححه) .



نشاط

«التعليم هو السلاح الأقوى الذي يمكنك استخدامه لتغيير العالم»، ارجع إلى كتاب «الانتماء إلى الإسلام واجبات وحقوق» من هذه السلسلة، وشرح هذه المقولة من محاور واجبات المسلم الشخصية، وشارك هذا الشرح مع زملائك.



إن تنمية الشخصية المسلمة في هذه الجوانب الثلاثة، تهيئ المسلم للتعامل مع الحياة بمهارة فائقة، والوصول إلى أفضل النتائج، لأنه إذا وصل بقلبه إلى مرحلة اليقين واللين والخشوع حاز الطمأنينة وراحة البال، وأقبل على دوره العبادي برضا وسعادة، وتحولت عنده مشقة الطاعة لذّة وحلاوة، وهان عليه ترك المحرمات، وزهد في الدنيا بعد أن كان حريصاً عليها، وترك البخل والطمع وجعل همّه الآخرة، وإذا وصل بنفسه إلى مرتبة النفس المطمئنة استطاع أن يتحكم بقدراته وانفعالاته، وأن يواجه ما يملكه من مواهب وملكات إلى تنفيذ مهماته، وإذا نمى عقله وزكى علمه استطاع فهم قوانين الطبيعة، واستطاع معها الاستفادة منها على الوجه الذي يوظف فيه تسخيرها في أداء مهمته، فيصل إلى الحياة الطيبة التي جمعت كل المحاسن؛ من السكينة والاطمئنان والأمن النفسي والاستقرار والرضى والتوكل والإنجاز والأمل والسعادة.



تجد في هذه السلسلة كتاب «فبهداهم اقتده» الذي يتحدث عن ملخص لسيرة بعض الرسل، فارجع إليه واقرأ فيه عن «الرسول ﷺ القدوة الصالحة».





## ١ الأدوات التي منحها الله تعالى للإنسان لأداء مهمة العبودية وإعمار الأرض:

- ☐ الدين.
- ☐ النفس والحياة.
- ☐ العقل.
- ☐ النسل والنسب.
- ☐ المال.
- ☐ كل ما سبق.

## ٢ عدد أدوار المسلم ومواقفه في الحياة الدنيا

---

---

---

---

---

---

---

---



أ. طلب العلم فريضة على كل مسلم.

.....

.....

.....

ب. ذكر الجنسين في آية: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

.....

.....

.....

ج. إذا ضيعت الأمانة والمسؤولية انتظر الساعة.

.....

.....

.....

د. إذا انتفت الأخلاق فقدت العبادة روحها.

.....

.....

.....

هـ. قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ أبلغ من مقولة حمورابي: القتل أنفى للقتل.

.....

.....

.....

☐ إذا ذهب الدين ذهباً المقاييس الصحيحة والموازن العادلة فتفسد الدنيا.

---



---

☐ النفس والحياة ملك للإنسان، فله حق الانتحار أو الإضرار بنفسه إن أراد.

---



---

☐ من كان ناجحاً في علاقته مع ربه كان في سائر المقامات أقدر على النجاح.

---



---

☐ ذكر الله هو الحصن الحصين الذي يحرز الإنسان من الشيطان.

---



---

☐ موقع الإنسان تجاه نفسه هو موقع الرعاية.

---



---



# الشخصية الفاعلة والمؤثرة والرائدة

يتوقع في نهاية المحور أن يكون القارئ قادراً على أن:

- يعتز بالانتساب للإسلام.
- يدافع عن عقيدته وقيمه وشريعته.
- يجتهد في الدعوة إلى دينه.
- يحرص على الاقتداء بالأنبياء والصحابة والعلماء العاملين.
- يستثمر إيمانه بالقضاء والقدر لزيادة فاعليته وأثره في الحياة.
- يستثمر إيمانه باليوم الآخر لزيادة فاعليته وأثره في الحياة.
- يستعد للعقبات التي ستواجهه في حياته.
- يستثمر صفاته الشخصية في مواجهة العقبات التي تواجهه.

## أهداف المحور



# تمهيد

كنت أنظر إلى الشاب عمر وأتفقد حاله بعد دخوله حياة جديدة رسم فيها خطة حياته وآخرفته، واستغل الموارد المتاحة لتنظيم دوره في الحياة، وشغل موقعه المناسب، وتحصّل على عناصر القوة في شخصيته الإسلامية الجديدة، وعمل على تنميتها بالتركيز الشاملة، كنت أتفقد كل هذا باحثاً عن النتيجة المترتبة على تلك التربية الإسلامية العملية لشخصيته، فوجدت أنها تحولت إلى شخصية فاعلة ومؤثرة ينتج عنها ما ينبغي أن ينتج عن كل مسلم ملتزم بدينه.



# المسلم مشعل نور أينما حلَّ وارتحل

- ماذا تفهم من هذا الحديث؟
- بماذا شبَّه النبي ﷺ المسلم؟
- ما وجه الشبه بين المسلم والنخلة؟
- ما دلالة قوله: «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» إذا أسقطته على شخصية المسلم؟
- قارن بين المسلم وبين النخلة في صفة: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ».

إن للنخلة صفات كثيرة جميلة، فهي كثيرة البركة في جميع أحوالها، لا يسقط ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا

من أول آثار الشخصية المسلمة أنها معطاءة كثيرة النفع والبركة، كالغيث يصيب الأرض الجرداء فتنبت، اقرأ معي بتدبُّر وتأمل حديث النبي ﷺ الذي يرويه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَحْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتُ وَرَقَهَا؟ قَالَ: فَوَقَّعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ النَّخْلَةُ» (رواه

البخاري برقم ٦١٤٤).

وفي رواية غير البخاري: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟» (رواه ابن حبان في صحيحه برقم ٢٤٣ وصححها الألباني).

يبطل نفعها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس  
تؤكل أنواعاً، ثم بعد ذلك يُنْتَفَع بجميع  
أجزائها، حتى النوى في علف الدواب،  
والليف في الحبال، ولها صفة الثبات  
في الأرض حيث تضرب بجذورها عميقاً،  
وطولها في السماء فارغ، إذ تعد من أطول  
الأشجار، وللمسلم صفات تشبه النخلة؛  
فهو كثير البركة في جميع أحواله، ونفعه

مستمر أينما حل وارتحل، وهو ثابت على  
دينه، ويقينه راسخ رسوخ الجبال الرواسي،  
شامخ معتز بإسلامه لما يرى من محاسن  
الإسلام الدين الحق ومحاسن شريعته،  
ومن حمل هذه الصفات حق له أن يُشَبَّه  
بالنخلة، فالمسلم مشعل نور، يضيء درباً  
لنفسه، ودروباً لكل من حوله.



ناقش

يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ تُشْرِكُمْ يَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَفَقُّونَ وَالْمُنْفِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ١٣﴾ (الحديد: ١٢، ١٣).

- ماذا تفهم من هذا النص؟
- ما الفرق بين المؤمنين والمنافقين بحسب النص؟
- ما سبب النور الذي يسعى بين أيدي المؤمنين؟
- ما علاقة هذا النور بحال المؤمن في الدنيا؟

---

---

---

---

---

---

---

---

## الطاعة تورث المؤمن نوراً؛

نور الإيمان مشعلاً يضيء حياته ويستضيء به من حوله، فهو في بيته نور يعلم ويربي، وفي أسرته راعٍ وقدوة وقائد، وفي مجتمعه متكافل ومساهم وداع إلى الإصلاح، وكذلك في كل أحواله وكل مكان يكون فيه، ففي عمله يكون نوراً ويضرب المثل بأمانته وجده ونشاطه، وفي السوق والتجارة يكون نوراً للأمانة والتسامح، شخصيته شخصية فاعلة مؤثرة مشبعة بالطاقة الإيجابية التي ييثرها وينشرها حيث حل وارتحل.

إن للمؤمن نوراً في الدنيا موصولاً بنور في الآخرة يقوده على الصراط، ومصدر هذا النور هو اتباع المنهج الرباني والقيام بالصالح من الأعمال، ولذلك لما سألهم المنافقون أن يقتبسوا من نورهم أجابوهم بأن هذا ليس وقت التماس النور، فوقت التماس النور كان قبل الآن، كان في الدنيا، وقد فاتكم لأنكم أمضيتم حياتكم في ظلمة النفاق، ولهذا كان المسلم بما اكتسبه من

ارجع إلى كتاب «الأركان الخمسة حكم وأسرار» من هذه السلسلة، ولخص آثار العبادة على الإنسان في حياته.



عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب سَمَحَ البيع، سمح الشراء، سمح القضاء» (رواه الترمذي برقم ١٣١٩، وصححه الألباني).

● ماذا تفهم من هذا الحديث؟

● ما علاقة السماح بما سبق؟

● ما حدود هذه السماح؟

## المؤمن إيجابي في تعامله؛

إن الشخصية المسلمة شخصية إيجابية يحبها الله سبحانه وتعالى، ومن صور هذه الإيجابية السماح وكرم النفس في التعامل مع الآخرين بيعاً وشراءً واقتضاءً، وهذا أساس متين في تعامله مع من حوله، ولكن لا ينبغي لهذه السماح أن تتعدى إلى أصول الدين والاعتقاد، ولا





إلى مقام العبادات، فلا مجاملة هنا ولا تسامح، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) (المتحنة: ٨، ٩)، وهذا البر والقسط يكون في التعامل مع المسلم وغير المسلم، إلا إذا عاداه لدينه وعامله بعنصرية واحتقار، فإن الإيجابية هنا تحتم على شخصية المسلم أن يعتز بإسلامه، وأن يدافع عن عقيدته، والإيجابية ذاتها تدفعه إلى أن يبين خطأ اعتقاد أولئك المعادين للدين، وأن يدعوهم إلى دينه الحق، سالكاً سبيل الحكمة والموعظة الحسنة، تنفيذاً لأمر الله سبحانه حين قال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، فالمسلم يعلم أن أعظم نفع يمكن أن يتأتى من شخصيته الإسلامية هو الهداية إلى الله تعالى، كيف لا وقد قال النبي ﷺ: «فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (رواه البخاري برقم ٢٩٤٢).

**ولو بحثنا عن محفزات فاعلية الشخصية المسلمة لوجدنا لها ثلاثة محفزات رئيسة، وهي:**



# ١ الاقتداء بالأنبياء والصحاباء والعلماء العاملين

بالذين من بعدي من أصحابي؛ أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود» (رواه الترمذي برقم ٣٨٠٥، وصححه الألباني).

- ماذا تفهم من هذه النصوص؟
- بماذا أمر الله رسوله ﷺ في الآية الأولى؟
- ماذا يمثل رسول الله ﷺ لنا بحسب الآية الثانية؟
- ما ميزة الصحابة المذكورين في الحديث ليأمر النبي ﷺ بالاقتداء بهم؟
- ما أثر القدوة في فاعلية الشخصية الإيجابية؟

إن من محفزات الشخصية المسلمة أنها تتطلع إلى الكمال، وتميل ميلاً قوياً إلى الاقتداء بالمثال الحي الذي يتحلى بجملة الفضائل، ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم محمد ﷺ بالاقتداء بالأسوة والقدوة الحسنة، تدبر معي وتأمل النصوص الآتية:

**قال الله تعالى:** ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتَدَهُ قُلْ لَا آسَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٩٠).

**وقال سبحانه:** ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

**وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال:** قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا

## أثر القدوة:

إن القدوة المثالية تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة، مما يدفعهم للاتباع والتنافس المحمود، فتتولد لديهم حوافز قوية ليتمثلوا أخلاقها السامية وقيمها الراقية. وللقدوة الصالحة أثر بعيد المدى على شخصية المسلم؛ لأنها نموذج بشري صالح يراد محاكاته والافتداء به، ومن هنا اعتبر الإسلام القدوة الصالحة داعمة ومحفزة لفاعلية الشخصية المسلمة، فأمر الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ بالافتداء بمن قبله من الأنبياء الذين هداهم الله تعالى، ثم جعل الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ قدوة حسنة لكل أتباعه من الصحابة المؤمنين، فامتثلوا حق الامتثال، حتى غدا نماذج متقدمة يحتذي بها من بعدهم من المؤمنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإن من رحمة الله ألا يخلو زمن من الأزمان ممن صدق في الاقتداء بهم، حتى غدا نموذجًا صامدًا مجاهدًا، يتمثل الإسلام في أقواله وأعماله واعتقاداته، فيحفز ذلك النموذج شخصية المسلم للتأسي به والسير على طريقه، والنسج على منواله.



يقول الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ الْآقُولُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَلُّكَ آلَيْنَا وَلِإِيتِكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ (الممتحنة: ٤).

ثم قال سبحانه : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾ (الممتحنة: ٦).

- ماذا تفهم من هذا النص؟
- ما العمل النموذجي الذي استحق به نبي الله إبراهيم عليه السلام ومن معه أن يكونوا قدوة لنا نحن المسلمين؟
- ما دلالة تخصيص الخطاب في الآية الثانية بالمؤمنين باليوم الآخر؟

ارجع إلى كتاب «فبهداهم اقتده» وكتاب «من قصص الصحابة» ، في هذه السلسلة واقرأ فيهما عن بعض المواقف والدروس من قصص الرسل عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم .



لما تمايز أهل الحق وأهل الباطل في زمن إبراهيم عليه السلام، ورفض أهل الباطل من قومه اتباع الحق، تبرأ إبراهيم ومن آمن معه من قومهم، وتبرؤوا من أفعالهم، وناصبوهم العداوة حمية لله تعالى وغضباً له، فلم يعد للقراية مكان في قلوبهم، بل جعل مكانها البغضاء إلى أن يزول سببها وهو كفرهم، ولا يزول إلا باتباعهم الحق، وقد جعل الله تعالى براءة إبراهيم وأتباعه من قومهم نموذجاً صالحاً وأسوة حسنة أمر المسلمين بالاقتراء به، فإذا تعرض مسلم لمثل هذا الموقف كان هذا النموذج محفزاً له ليسلك سبيلهم ويتبرأ من أهل الباطل؛ فتظهر شخصيته الإسلامية قوية غير مهزوزة، مصدر قوتها الإيمان بالله تعالى والإيمان بلقائه.



ارجع إلى كتاب «من قصص الصحابة» من هذه السلسلة، واذكر نموذجين صالحين للاقتداء، ولخصهما في بحث وشاركه مع زملائك.

ارجع إلى كتاب «فبهدهم اقتده»، واقرأ قصة إبراهيم عليه السلام، ولخص أهم الفوائد التي أثرت في نفسك.



نشاط



## ٢ الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في فاعلية المسلم

لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ (التوبة: ٥٠، ٥١).

- ماذا تفهم من النص السابق؟
- على ماذا يدل تفويض المؤمن أمره إلى الله فيما يصيبه؟
- ما دلالة التسليم لله تعالى بما قضاه على العبد ولو كان مما يشق على النفس وتكرهه؟
- كيف تجد أثر الإيمان بالقضاء والقدر على شخصية المسلم؟

**المحضر الثاني** المؤثر في فاعلية شخصية المسلم هو الإيمان بالقضاء والقدر، ومعلوم أن الإيمان بالقضاء والقدر واجب ومن أساسيات دين الإسلام، ومن لم يؤمن به فسد إيمانه لحديث النبي ﷺ حين سأله الملك جبريل عليه السلام عن الإيمان، فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (رواه مسلم ٨).

**ولنبين** أثر الإيمان بالقضاء والقدر على شخصية المسلم وفعاليتها اقرأ معي النص الآتي بتأمل، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ

**إن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، وهو ينسجم مع كل نواميس الكون، وهذا الانسجام يحفز شخصية المسلم ويساعده على زيادة فاعليتها، وهو نتيجة حتمية لآثار إيمانه بالقضاء والقدر -وهي كثيرة- ويمكن تلخيصها بما يأتي:**

### أولاً: الرضا والقناعة

**فالمسلم** يجد في قلبه راحة وطمأنينة، وفي نفسه قناعة ورضاً؛ لإيمانه العميق بأن ما فاتته لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليفوته، فلا يتأفف من المصيبة إن اشتد به الغناء، ولا يلتفت لشماتة الجهلة والأعداء، بل يواجه أقداره بقوة وإيجابية، ويردد بلسان حاله ومقاله: لن يصيبنا إلا ما أراد الله وكتبه علينا، ثم بعد ذلك لا يعجز بل يتوكل على الله في كل أمره، نزولاً عند أمر النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز» (رواه مسلم برقم ٢٦٦٤) .

### ثانياً: اليقين

**فالإيمان** بالقضاء والقدر يصقل شخصية المسلم باليقين بربه؛ فيدفعه إلى تفويض الأمر إليه والتوكل عليه في كشف

مصابه وبلواه، ولا يتعلق قلبه بغير ربه، قال النبي ﷺ لابن عباس يعلمه هذا اليقين: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» (رواه الترمذي برقم ٢٥١٦ وصححه) .

### ثالثاً: التفاؤل

**فمن** آثار الإيمان بالقدر على شخصية المسلم، أنه يرى الخير في كل ما أصابه؛ فيطرد بذلك القلق والضجر عند فوات مراد أو حصول مكروه، لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي لا يقضي له إلا الخير، فيشكر الله على النعم، ويصبر على البلاء ويحتسب الأجر، قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم برقم ٢٩٩٩) .

اقرأ كتاب «الصبر واليقين» من هذه السلسلة، تجد فيه أنواع الابتلاءات وما يقابلها من أنواع الصبر .



## رابعًا: الشجاعة

**فالإيمان** بالقدر يورث شخصية المسلم الجسارة والجرأة، ويبعث في قلبه الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيه العزيمة؛ فيثبت في مواطن الخوف ولا يخشى الموت، لأنه يوقن أن الآجال محدودة لا تتقدم لحظة واحدة ولا تتأخر، كما يقوي فيه خلق الكرم والسخاء؛ فينفق بشجاعة ولا يخاف الفقر؛ لأنه يوقن بأن الأرزاق مقسومة لا تزيد ولا تنقص، وخير مثال ما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق... قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ:

ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله» (رواه أبو داود برقم ١٦٧٨، وحسنه الألباني)، فحمله يقينه بالله على التصدق بكل ماله، فأى شجاعة هذه؟

## خامسًا: العزة والكرامة

**فهو** يحفز في شخصية المسلم صفة العزة والكرامة، لأنها نتيجة بديهية للآثار السابقة، فمن اتصفت بشخصيته بالشجاعة والعزيمة، وبالتفاؤل والرضا والقناعة، وبقوة اليقين بربه انعكس ذلك عزة في شخصيته اعتزازاً بدينه وإيمانه، قال الله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٨) (المنافقون: ٨).



يقوي الإيمان في المسلم خلق الكرم والسخاء؛ فينفق بشجاعة ولا يخاف الفقر.



## ٣ الإيمان باليوم الآخر وأثره في فاعلية المسلم

- ماذا تفهم من هذه الآية؟
- ما الحكمة من وجود يوم القيامة؟
- ما مهمة الميزان الذي ينصب يوم القيامة؟
- كيف تفهم دقة هذا الميزان في عملية الحساب؟
- ما أثر الإيمان بهذا العدل وهذا الحساب على شخصية المسلم؟

**المحضر الثالث** المؤثر في فاعلية شخصية المسلم هو الإيمان باليوم الآخر، اليوم الذي أعده الله تعالى للحساب، وللايمان به آثار عديدة على شخصية المسلم، ولنتبين تلك الآثار اقرأ معي بتدبر وتأمل قول الله سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

### يوم انتصار العدالة:

إن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان أيضاً، وهو ضرورة حتمية يقتضيها عدل الله المطلق، قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (طه: ١٥)، وإن الإيمان باليوم الآخر يزيد في فاعلية شخصية المسلم لما له من آثار كثيرة يمكن تلخيصها بما يأتي:

**أولاً:** الإيمان باليوم الآخر يربي في شخصية المسلم الشعور الحقيقي بالمسؤولية، لأنه ينتظر ذلك اليوم ويعلم أنه سيحاسب فيه على الصغيرة والكبيرة، فهو إذن مسؤول عن كل أعماله، لذا ينشأ فيه وازع الجد والحزم في الأعمال، ليلقى بها ربه وينال رضاه.

**ثانياً:** يربي في شخصية المسلم حسَّ مراقبة الله تعالى له، فيحرص على تقوى الله تعالى في أعماله كلها؛ لأنه سيُسأل عنها في اليوم الآخر، والله تعالى بعدله لا يُضيع عمل أحد، خيراً كان أو شراً، وموازينه يوم القيامة دقيقة عادلة لا تفوت عملاً مهما كان صغيراً أو كبيراً.

**ثالثاً:** الإيمان باليوم الآخر يغرس في شخصية المسلم الأخلاق الفاضلة؛ كالعلم، والأناة، والتضحية، والصبر على الشدائد، والسمو بالنفس عن الرذائل، فهو يربي في المؤمن عزيمة صلبة تجعله قادراً على ضبط دوافع النفس، وصامداً أمام نداءات الغريزة، فيكون ذلك حصانة له من الفواحش والموبقات، ويتسامى بنفسه عليها، فيوجه طاقاته إلى الإصلاح ونشر فضائل الأخلاق.

**رابعاً:** الإيمان باليوم الآخر يورث المسلم الذي ظلم في الدنيا أو هُضم حقه راحة وطمأنينة؛ لأنه على يقين تام بأنه سينال حقه وينتصر ممن ظلمه يوم القيامة، فيحفز هذا شخصيته على الإيجابية والتفاؤل، فيعيش مع الأمل سعيداً موقناً بالنصر.





يقول الله تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (النحل: ٢٢).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الزمر: ٤٥).

● ماذا تفهم من هاتين الآيتين؟

● لماذا قرن الله سبحانه الاستكبار بنفي الإيمان بالآخرة؟

● ما علاقة اشمئزاز القلب من ذكر التوحيد بعدم الإيمان باليوم الآخر؟

● ما أثر إنكار اليوم الآخر على شخصية الإنسان؟

إن الكافر بيوم القيامة يعيش في الدنيا على أنها أمله ومآله؛ فلا يحذر عاقبة أفعاله، ولا يتصور حساباً عليها ولا عقاباً، فيحضر إنكار يوم القيامة شخصيته لإنكار الحقوق المترتبة عليه، وأولها حق الله سبحانه وتعالى، فينكر وجوده، وإن آمن بوجوده أنكر وحدانيته، فإذا أفرد الله بالذكر يوماً ولم تذكر معه الآلهة التي ادعى أنها شركاؤه نضر قلبه وانقبض، ومن أنكر حق خالقه وقصر فيه كان لحقوق غيره أشد إنكاراً وأكثر تقصيراً، وانطبعت شخصيته نتيجة لذلك بالكبر والبخل والجبن، واستحوذت عليها مساوئ الأخلاق، كما قال الله تعالى في حق المنافقين: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧)، فوصفهم بأنهم يتعاطون المنكرات ويأمرون بها ويبخلون بما في أيديهم ويقبضونها، وهي صفات ناشئة عن كفرهم بيوم القيامة، وقد قال سبحانه في أول آية وصفهم بها في القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨)، فما قيل في أثر الإيمان باليوم الآخر على شخصية المسلم آنفاً، أثبت هنا ضده على شخصية من لم يؤمن به.





# عقبات في الطريق

وقال أيضًا: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة: ١٠).

- ماذا تفهم من النصوص السابقة؟
- ماذا جعل الله للأنبياء؟
- ما نوع المجرمين الذين عادوا  
الأنبياء؟
- ما الحكمة من وجود الأعداء للأنبياء  
وأتباعهم؟
- بحسب الآية الأخيرة ما وسيلة  
الشیطان في تحزين المؤمنين؟

إن هذه الحياة لا تصفو للإنسان ولو  
كان مؤمنًا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد: ٤)، أي في تعب  
ومكابدة للمشقة والمصائب، ومن هذه  
المكابدة ما يلقاه المؤمن من عقبات في  
طريقه إلى الله، وطريقه لبناء شخصيته  
الإسلامية، وطريقه للإصلاح والتأثير فيمن  
حوله، وهذا حال الأنبياء ومن دونهم كما  
أخبرنا الله تعالى، اقرأ معي بتدبر وتأمل  
النصوص الآتية:

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
شَيْطَانِيًّا ۚ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ  
غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۚ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢).

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ  
الْمُجْرِمِينَ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان: ٣١).

في ضوء قوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْقَهُونَ﴾ وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ وقوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ كيف يمكن للمسلم أن يتعامل مع أولئك الأعداء؟

من فجر التاريخ البشري، منذ وجد آدم عليه السلام، وجد معه عدوه، وقد حذر الله تعالى منه قائلاً: ﴿فَقُلْنَا يٰۤاٰدَمُ إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ (طه: ١١٧)، وقد استطاع هذا العدو التأثير على آدم وزوجه فأهبطا إلى الأرض بفعل وسوسته، واستمرت عداوته لآدم عليه السلام وانتقلت إلى بنيهِ وستبقى إلى قيام الساعة، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَآحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ ۖ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٢)، وقد استطاع أن يجتبي لنفسه من ذرية آدم أولياء، ويشكل منهم حزباً يحاربون الحق وأهله، يقول سبحانه: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ٣٠)، فكما أن هناك من يريد الإعمار والإصلاح ونشر الحق، فهناك من يريد الإفساد والهدم ونشر الباطل.



اقرأ كتاب «الصبر واليقين» من هذه السلسلة، لتتعرف على مفهوم الحياة الدنيا وكيف أنها دار ابتلاء.





**هناك من يعادون المؤمن بسبب إيمانه وأثره الواضح في شخصيته الفاعلة في المجتمع، فيحاولون تشبيط همته وثنيه عن هدفه الإصلاحي، فهم يمثلون عقبة أمام نجاحه في مهمته، وهم أربعة أصناف:**

**الصنف الأول: الحاسدون؛** وقد ذكر الله سبحانه وتعالى قصة يوسف مع إخوته، وكلهم مؤمنون وأولاد نبي، ولكن غلبهم حسدهم ليوسف لمحبة أبيه يعقوب له؛ فعلوا به ما فعلوا من التخطيط لقتله وإبعاده، وهذا الحسد إنما هو نزغ من الشيطان في أصله، كما قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف: ٥).

**والصنف الثاني: المنافقون الذي كفروا باطنًا وادَّعوا الإيمان ظاهرًا،** قال سبحانه في وصفهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (البقرة: ١٤)، وهؤلاء لا يوفرون سبيلًا في هدم كل بناء بينيه المسلم الحق، يقول الله في فضح أعمالهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة: ١٠٧).

**والصنف الثالث: الشيطان، وهو الذي قطع العهد على نفسه بقطع الطريق على آدم وبنيه بالإضلال،** فقال حين عاقبه الله سبحانه بالطرد من الجنة: ﴿قَالَ فِعْرَنَكَ لَا عُيُونَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص: ٨٢)، فحذر الله سبحانه بني آدم منه فقال: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ٦٠).

**والصنف الرابع: الكفار، الذين طبع على قلوبهم بالباطل؛ فلا يقبلون الحق ولا يطبقون له ذكرًا،** قال سبحانه في وصفهم: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (البروج: ٨)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة: ٥٩).



يلقي كثير من الناس شبهات حول الإسلام، اكتب بعض ما سمعته بشكل شخصي من هذه الشبه، وانظر سبيل التعامل معها في كتاب «منهج التعامل مع الشبهات والمشككات في الإسلام» من هذه السلسلة.



من العقبات التي تواجه المسلم في طريق بناء شخصيته وبناء أمتة وعمارة أرضه، بعض النوازع النفسية التي تصيبه وتؤثر سلباً على شخصيته؛ كالكسل والوهن وقلة الثقة واليأس، اذكر آية قرآنية تتحدث عن كل واحدة من هذه النوازع السلبية وشرحها وبيّن طرق علاجها، واكتب ما توصلت إليه في بحث صغير وشاركه مع زملائك.

- ماذا تفهم من هذه النصوص؟
- بماذا أمر الله سبحانه وتعالى عباده لمجابهة نزغ الشيطان؟
- كيف وجّه الله تعالى نبيه للتعامل مع المنافقين؟
- ما العلاج الناجع لمواجهة جميع العقبات؟

**لقد دلّ الله سبحانه المسلم على مواجهة أعدائه الأربعة من خلال الطرق الآتية:**

- **الإحسان:** فالإنسان مجبول على حب من أحسن إليه، فإذا جابهت الحاسد بالإحسان قولاً وفعلاً نزع جذوة الحسد من قلبه، يقول سبحانه:

ولعله يخطر في ذهنك السؤال ذاته الذي يطرق ذهني: كيف يمكن للمسلم أن يواجه هذه العقبات ويتغلب عليها؟

لقد أجاب الإسلام عن هذا التساؤل، ودل المسلم على طريقة تذليل تلك العقبات، تأمل معي وتدبر النصوص الآتية:

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (٥٣) (الإسراء: ٥٣).

وقال سبحانه: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٨١) (النساء: ٨١).

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) (آل عمران: ٢٠٠).

﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤)

وكذلك كل عدو ينقلب بالإحسان صديقاً، وهذا يحمل من معاني الإيجابية والفاعلية ما يجعل شخصية المحسن في أعلى مراتب الكمال البشري.

### ● الإعراض والمداراة: فكثير من

المواقف تكون الحكمة في الإعراض عنها، وتوفير الجهد والوقت وعدم الالتفات إليها، كما تعامل النبي ﷺ مع المنافقين حين عاملهم بالمداراة والإعراض عن أذاهم وافترائهم، كما في آية النساء السابقة.

### ● ذكر الله والتوكل عليه: سبق

أن ذكرنا أن ذكر الله حرز من الشيطان، يحمي المسلم من كيده ونزغه، وحين يتوكل المسلم على ربه فإنه يكفيه؛ كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

### ● اليقين والصبر والثبات: ففوة

اليقين بتحقيق وعد الله تعالى للمسلم بالنصر، ورباطة الجأش، والقدرة على التحمل في الأزمات والعقبات، تساعد على أن يستجمع المسلم ما يملكه من قدرات، وعلى اتخاذ القرارات السليمة في الأوقات المناسبة، ولهذا فإن الصبر والثبات يعد أفضل طريق لمواجهة الصعوبات والعقبات، ومن هنا وصف الله سبحانه وتعالى من ثبت وصبر في الأزمات بالرجولة والصدق بقوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣).

### ● العزة: فالمسلم يواجه الصعاب

باعترازه بدينه وإيمانه، فلا يهين ولا يذل مهما اصطدم بالعقبات، وقد وجهه القرآن الكريم إلى ذلك، وأعلمه أن حالاً لن يدوم على حاله، وكما الأيام تتبدل فالأحوال مثلها تتبدل، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ فَجٌّ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَجٌّ مِّثْلُهُ. وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (آل عمران: ١٣٩، ١٤٠).

ارجع إلى كتاب «الصبر واليقين» من هذه السلسلة، وابحث في أثر الصبر واليقين على تجاوز العقبات التي تواجه المسلم في طريقه، ولخص ما توصلت إليه في بحث صغير وشاركه مع زملائك.



نشاط



## المسلم يشبه النخلة في:

١

كثرة البركة. ☐

الثبات. ☐

دوام النفع. ☐

الشموخ والارتفاع. ☐

كل ما سبق. ☐

## عدد محفزات فاعلية الشخصية المسلمة.

٢

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



أ. المسلم كالنخلة.

.....

.....

.....

ب. الإيمان بالقضاء والقدر يورث الشجاعة في شخصية المسلم.

.....

.....

.....

ج. المسلم يجابه بعداوة بعض من حوله.

.....

.....

.....

د. لا يخلو زمن من الأزمان من نموذج يُحتذى به.

.....

.....

.....

هـ. الإحسان طريقة فعالة في مواجهة العقبات.

.....

.....

.....

☐ من آثار الشخصية المسلمة أنها معطاءة كثيرة النفع والبركة.

.....

.....

.....

.....

☐ السماحة في شخصية المسلم تشمل أصول الدين والاعتقاد.

.....

.....

.....

.....

☐ الإعراض والمداراة طريقة لمواجهة بعض العقبات، توفيراً للجهد والوقت.

.....

.....

.....

.....

☐ العقبات في طريق المسلم متعلقة بمدى قربه أو بعده عن الله سبحانه.

.....

.....

.....

.....



# سبيل الفلاح

## أهداف المحور

- يتوقع في نهاية المحور أن يكون القارئ قادراً على أن:
- يتكيف مع الظروف والأحوال إيجابياً باتجاه الخير.
- يكتشف القوى التي يمنحها له الإيمان.
- يستثمر قواه كلها للوصول إلى أهدافه وغاياته.
- يدافع عن الاستقامة على الهداية.
- يخطط للاستعانة بالصبر والصلاة في حياته المستقبلية.

# عجباً لأمر المؤمن

- لماذا حصر النبي ﷺ الخيرية في أمر المؤمن خاصة؟
- كيف هو حال المؤمن في تعامله مع السراء؟ قارن هذا بـ تعامل غير المؤمن.
- ما موقف المؤمن من البلاء والضراء، وما الفرق بينه وبين غير المؤمن؟
- ما هدف النبي ﷺ من التحديث بهذا الحديث في رأيك؟

إن المتأمل في الصفات النفسية والإيمانية التي تضمنتها شخصية المسلم يصل بتأمله لها إلى حد التعجب والإعجاب، اقرأ معي بتأمل وتدبر حديث النبي ﷺ حين قال: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم برقم ٢٩٩٩).

- ماذا تفهم من هذا الحديث؟
- ما سبب تعجب النبي ﷺ من حال المؤمن؟

**لاحظ معي** أن هذا الحديث الشريف يمثل أسلوباً مبتكراً استخدمه النبي ﷺ لتوجيه المسلم إلى حسن التعامل مع المواقف التي تعترضه، بدأه بجذب الانتباه، بإظهار العجب من حال المؤمن، ثم بيّن أن النتيجة المترتبة على تعامله مع تلك الأحوال هي سبب العجب، يهدف بذلك إلى أن يمثل المسلم الذي سمع هذا الحديث بحسن التعامل مع المواقف التي تعترضه، ليحصل على الخيرية المذكورة في الدنيا والآخرة؛ فيستحق بهذا كل إعجاب، ولا يخلو أمر المؤمن في كل موقف يعترضه من حالين: إما أن يكون فيه سرور وإما أن يكون فيه ضرر، والمسلم بما يملكه من ميزات في شخصيته وإيمان في قلبه يستقبل كلا الحالين بالخصائص الآتية:

● **المرونة:** للمسلم شخصية مرنة تسمح له أن يتجاوز التحديات دون أن يفقد توازنه النفسي، ففي حال السرور لا يغتر ولا يتكبر، بل ينسب الفضل فيه لصاحب الفضل، وهو الله تعالى، فيشكره على عطائه، فيقابله ربنا الكريم في الدنيا بزيادة النعمة كما وعده سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، وأما في الآخرة فشكر النعمة يجازي عليه يوم القيامة بحسن العاقبة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٥)، وأي خير أفضل من الجنة التي هي ثواب الآخرة.

**وأما** في حال الضرر يصيب المسلم، فإن شخصيته المرنة تساعد على الحفاظ على رباطة الجأش؛ فيستقبل قدره بالقبول والرضا، فلا يجزع ولا يستحوذ عليه القلق؛ لأنه يعلم أن ما أصابه من عند الله تعالى، فيحرره هذا الرضا من الضغوط النفسية، ويسمح له بالتفكير السليم، واتخاذ القرار الصائب، كما قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦، ١٥٧).

● **الحيوية والتفاعل:** فالمسلم في حال الخير يتفاعل مع من حوله، فيتعاطف معهم ويشاركهم في ذلك الخير، يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) (الإنسان: ٨).

**وأما** في حال الضراء فلا يذعن للظروف الصعبة ولا يستسلم ولا ييأس، بل يحاول جاهداً التغلب على تلك الظروف مستعيناً بربه سبحانه وتعالى، كما قال النبي ﷺ: «واستعن بالله ولا تعجز» (رواه مسلم برقم ٢٦٦٤).

● **التوقد والنشاط:** فالمسلم دائم الجهد والنشاط، فإن أصابه الخير طلب الاستزادة منه، وعمل للحصول عليه، وفي حال الضراء لا يتكاسل ولا يعجز، بل سرعان ما يقوم من كبوته، وقد كان النبي ﷺ يستعيز من الكسل فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل» (رواه البخاري برقم ٢٨٢٣).

**وليس** هذا إلا للمؤمن الذي درب نفسه وشخصيته على هذه المرونة والحيوية والتفاعل والتوقد والنشاط، لأن الإنسان مجبول على البخل بالخير عند الغنى ومنعه الناس، ومفطور على الجزع والهلع واليأس عند الضراء، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢﴾ (المعارج: ١٩ - ٢٢).



نشاط

ارجع إلى كتاب «كيف أتعلم الإسلام؟» من هذه السلسلة، وبين كيف يمكن للمسلم أن يتكيف مع الظروف والأحوال إيجابيًا باتجاه الخير، وكيف ينشط لطلب العلم، ولخص ما توصلت إليه في بحث صغير وشاركه مع زملائك.







# قوى لا يملكها إلا المؤمن

إن الله سبحانه وتعالى هدى عباده المسلمين إلى سبيل الفلاح، ومنحهم من القوى والقدرات ما يمكنهم من السير فيه؛ قوى نفسية وقلبية لا يملكها غيرهم، **يمكن تلخيصها بأمرين اثنين: أولهما الإيمان، والثاني الأخوة.**

## أولاً: قوة الإيمان

**فالمؤمن قوي** بإيمانه بالله القوي سبحانه، بإيمانه بالحق، بإيمانه بالقدر وإيمانه بالخلود. اقرأ معي وتدبر النصوص الآتية التي تبين لك هذه القوة:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾

• (فاطر: ١٠)

وقال سبحانه: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾

• (الكهف: ٣٩)

وقال عز وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٨١) (الإسراء: ٨١)

وقال أيضاً: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَآبِ ۖ﴾ (١٤) ﴿قُلْ أُوْنِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۖ﴾ (١٥) (آل عمران: ١٤، ١٥).

وقال جل وعلا: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) (التوبة: ٥١)

● ماذا تفهم من هذه النصوص؟

وكذلك هو قوي بالحق الذي يؤمن به ويعمل له، فهو لا يعمل لشهوة عارضة ولا لمنفعة شخصية ولا لعصبية جاهلية، لكنه يعمل للحق الذي قامت له السماوات والأرض، وهذه القوة تنير دربه لبلوغ هدفه بالفلاح في الدنيا والآخرة.

وكذلك يستمد المؤمن قوته من الخلود الذي يؤمن به؛ لعلمه بأن حياته ليست هذه الأيام المعدودات التي يعيشها في الدنيا، بل هي حياة أخرى سرمدية أبدية بعد الموت، ومن يؤمن أن الموت باب للحياة السعيدة الخالدة، يكون إيمانه قوة دفع عظيمة للوصول إلى غايته الأسمى؛ رضا الله عز وجل.

**والمؤمن قوي بإيمانه بالقدر؛** لأنه يعلم أن ما أصابه من مصيبة فبإذن الله، وأن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، فلا يخاف على رزقه ولا من حصور أجله، لأنها كلها أقدار مكتوبة عليه منذ الأزل ولن يتعدها، فكان إيمانه بالقدر قوة دافعة له تمده بالشجاعة في اقتحام الصعاب في طريقه إلى الفلاح.

● **بيّن أثر الإيمان بالله القوي العزيز على قوة المؤمن وعزته؟ ثم قارن ذلك مع غير المؤمن.**

● **ما أثر إيمان المسلم بأن الحق منتصر في النهاية؟**

● **كيف يؤثر الإيمان بالخلود بعد الموت على قدرات المؤمن؟**

● **لماذا يعتبر الإيمان بالقدر من محفزات الشجاعة والقوة في شخصية المؤمن؟**

● **كيف يمكن للمؤمن أن يستثمر هذه القوى للوصول إلى أهدافه وغاياته؟**

### الإيمان الطاقة الفاعلة؛

**المؤمن قوي** لأنه يستمد قوته من الله العلي الكبير الذي يؤمن به ويتوكل عليه، وهو عزيز لأنه يستمد عزته من الله العزيز، وإذا دعا ربه بقلب موقن بقدرته أيقن بالإجابة، فالإيمان بالله القوي هو الذي يمد المسلم بروح القوة التي تيسر له الطريق الذي يسلكه، للوصول إلى غاياته وأهدافه التي مآلها الفلاح.

**إن الاستخارة مصدر قوة للمؤمن؛** لأنها فرع عن الإيمان بالله سبحانه، وهي في أصلها دعاء للهداية إلى خير الأمور، فإذا استخار المؤمن فإنه يهيئ نفسه وقلبه للرضا بما اختار الله له؛ ليحافظ على توازنه النفسي والقلبي مهما كانت النتيجة في الواقع، وبعد ذلك يستثمر هذا كله في الوصول إلى هدفه، ويستعين به في طريقه إلى الفلاح.

عن الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني قال: ويسمي حاجته» (رواه البخاري برقم ١١٧١).

ماذا تفهم من هذا الحديث؟

إذا علمت أن الاستخارة هي أن تطلب من الله أن يهديك إلى خير الأمور، فكيف ينبغي أن تكون مكانتها عند المؤمن في ضوء ما سبق؟

ما أهمية الدعاء بطلب الرضا بما قسمه الله تعالى للمؤمن، وما أثر هذا الرضا على قوته؟

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العطاس» (رواه البخاري برقم ١٢٤٠).

وعن الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسْلَمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (رواه البخاري برقم ٢٤٤٢).

## ثانياً: قوة الأخوة

**فالمؤمن قوي بإخوانه ضعيف بنفسه،** فهو لهم وهم له، يعينونه إذا حضر ويحفظونه إذا غاب، ويواسونه عند الشدة ويؤنسونه عند الوحشة، اقرأ معي وتأمل النصوص الآتية:

عن الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه (رواه البخاري برقم ٢٤٤٦).

تشريع صلاة الجمعة والجماعات في الإسلام اجتماع المسلمين في مكان واحد لأداء عبادة واحدة؛ لتجسيد معنى هذه الأخوة في تقوية الأواصر والروابط بينهم، فالصلاة في المسجد خمس مرّات في اليوم والليلّة تقوّي علاقة المصلين فيما بينهم فيتفقد بعضهم أحوال بعض، ويعينون من يحتاج العون منهم.

**وقد** كان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مكاناً للتعلّم والتربية، ومكاناً لإدارة أمور الحياة، ومركزاً لاستقبال الفقراء وعابري السبيل وإعانتهم، وهو عينه ما تقوم به المراكز الإسلامية اليوم، فالمسلم يتقوى بهذه المساجد وهذه المراكز، ويفزع إليها في كل نائبة تصيبه؛ ليستعين بإخوانه على صرفها وليثبتوه بتوفيق الله على طريق الحق الموصول إلى الفلاح.

قارن بين دور المساجد والمراكز الإسلامية وبين التجمعات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تقوية المؤمن وتثبيته على الطريق الحق، وسجل النتيجة وأرسلها لأصدقائك.



نشاط

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً» (رواه البخاري برقم ٦٠٦٤).

● ماذا تفهم من هذه الأحاديث؟

● ما هي حقوق الأخوة بين المسلمين؟ وما أثرها على قوتهم وشدتهم؟

● كيف تفهم أمر النبي ﷺ المسلم بتفريج كربة أخيه وقضاء حاجته؟

● عمّ نهى النبي ﷺ المسلمين في الحديث الأخير؟ ولماذا؟

**جعل** الله سبحانه وتعالى جميع المؤمنين إخوة في الدين فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)، ويبيّن النبي ﷺ في أحاديثه حقوق هذه الأخوة، والتي تقوم على حسن المعاملة، وتمثل هذه الأخوة قوة داعمة للمؤمن في طريقه للوصول إلى هدفه، حيث تجعله مع إخوانه كما شبههم النبي ﷺ كبنيان مرصوص يشد بعضه بعضاً، وإن من حكمة

ارجع إلى كتاب «العلاقات الاجتماعية في الإسلام» من هذه السلسلة، وانظر أهمية لزوم المساجد والمراكز الإسلامية في حياة المسلم الجديد.





# الثبات على الإيمان

- ماذا تفهم من هذه الآيات؟
- بماذا أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ ومن معه؟
- كيف تفهم العلاقة بين الطغيان الذي نهى الله عنه والاستقامة التي أمر بها؟
- ما خطورة الركون إلى الظالمين؟
- كيف تؤثر الصلاة على استقامة المسلم وثباته على الاستقامة؟
- ما دلالة ختم هذه الآيات بالأمر بالصبر، وما أثره على الاستقامة والثبات؟

**من** عرف الحق لا عذر له في الحيد عن سبيل الفلاح، بل عليه أن يثبت على إيمانه ويستمسك بالعروة الوثقى التي هداه الله إليها، ولهذا الثبات مُعينات وجهنا الله تعالى إليها لنستعين بها على الثبات، اقرأ معي بتدبر وتأمل قول الله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ۝١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝١١٥﴾

(هود: ١١٢ - ١١٥).

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا  
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ  
الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

- ماذا تفهم من هذه الآية؟
- من أصحاب هذا القول؟ وما سببه؟
- لماذا يدعو الراسخون في العلم ربهم أن ينجيهم من الفتن؟
- ما أثر الدعاء في الثبات على الهداية والاستقامة؟

**أمر الله سبحانه المسلمين بالاستقامة على الطريق الحق وعدم الميل عنه، وأن يبتعدوا عن الطغيان الذي هو تجاوز الحد في كل الأمور، فلا إفراط ولا تفريط، ثم نهاهم سبحانه عن الركون -وهو الميل والسكون والمودة والمجاملة- للظالمين الذين يمكرون بالمسلمين، ويزينون لهم منهجهم وطريقهم ليحرفوهم عن سبيل الفلاح الذي يسلكونه، ثم أمرهم بإقامة الصلاة لأنها تثبت المسلم على استقامته وتصحح مساره، وتطهره من السيئات التي تعيق طريقه، بل وتتهاه عن الفحشاء والمنكر، كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، فالصلاة تقوّم طريق المسلم وتضبط بوصلته، فلا ينحرف عنه، ثم ختم الله سبحانه الآيات بالأمر بالصبر؛ لأن كل ما ذكر لا يتأتى إلا بمجاهدة النفس والصبر في تثبيتها على الاستقامة التي أمر الله بها.**

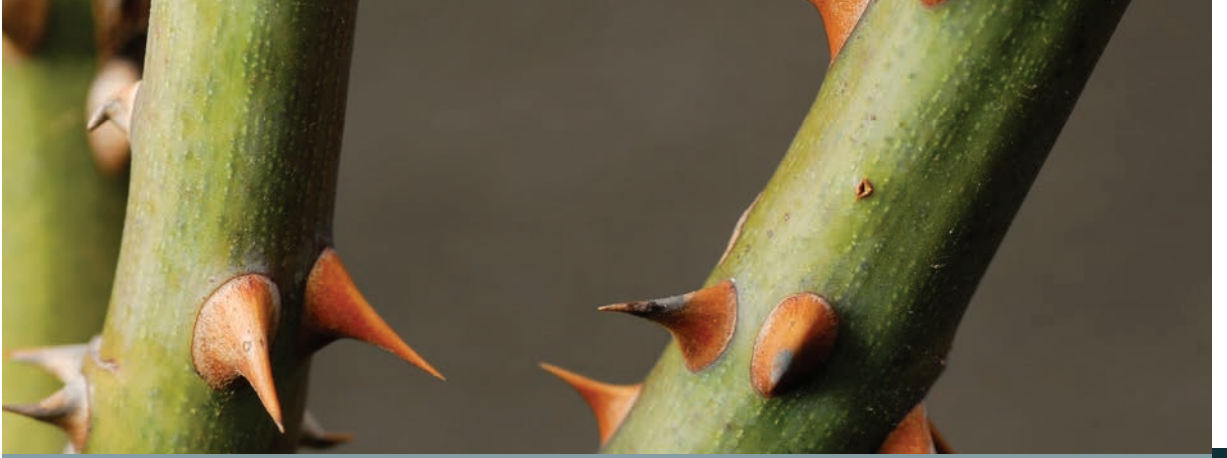
### خلاصة الأمر أن المعينات على الاستقامة والثبات عليها هي:

- ١ **الاعتدال والابتعاد عن تجاوز الحد،** فلا إفراط ولا تفريط.
- ٢ **الحذر من الظالمين، وعدم الركون إليهم، والابتعاد عن موالاتهم.**
- ٣ **إقامة الصلاة لتصحيح المسار وضبط البوصلة.**
- ٤ **الصبر الذي هو رأس المعينات والمثبتات.**

## احذر الفتن لتنجو:

**المؤمن** العاقل يعلم قيمة الهداية والاستقامة، ولهذا فهو دائم الحذر من الفتن التي تحرفه عن الثبات على استقامته، ويستعين بالدعاء ويطلب من الله التثبيت، وقد وصف الله تعالى من يدعو ربه أن يثبت قلبه على الهداية وقدمه على

الاستقامة والثبات، بأنه من الراسخين في العلم، الذين لا يخوضون في المتشابهات، تجنباً للفتن التي تؤثر على القلوب فتصيبها بالمرض والزيغ، كما قال سبحانه في صفة ضدهم: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران: ٧).



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

- ماذا تفهم من هذه الآية؟
- ما سر تلازم الصبر والصلاة كمعينات على الصعاب والعقبات؟
- اذكر معينات أخرى للثبات على الاستقامة، بإمكانك الرجوع إلى كتاب «العلاقات الاجتماعية» من هذه السلسلة.



ارجع إلى كتاب «العلاقات الاجتماعية في الإسلام» من هذه السلسلة، واقرأ فيه عن أهمية الارتباط بالصحة الصالحة.





في الآية أمر لكل مسلم بأن يستعين بالصبر والصلاة؛ الصبر على طاعة الله، والصبر على ترك معصيته، والصبر على المصائب، فهما من أعظم الوسائل للثبات على الهداية والاستقامة، وإنما ذكرهما الله سبحانه متلازمين لأن الصلاة صلة بين المسلم وبين الله تعالى، وهي نور في قلبه وجوارحه، والصبر ضياء بين يديه ينير له الطريق، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء» (رواه مسلم برقم ٢٢٣)؛ فالصلاة بوصلة توجه سيره، والصبر ضياء ينير دربه، فلا شك أنهما من أسمى المعينات على تحقيق الأهداف، فعلى المسلم أن يخطط للاستعانة بهما وبسائر المعينات التي ذكرت سابقاً، مع الدعاء وقراءة القرآن الكريم، وسيرة نبينا وأنبياء الله السابقين عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وقراءة سير الصالحين فإنها تعين على الثبات.

وهناك ملحظ جميل في هذه الآية، أنها جاءت بعد طلب الله سبحانه من المسلمين الثبات على الحق والمسابقة إلى الخيرات بقوله: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} (البقرة: ١٤٨)، وبعد أن ذكرهم بالنعمة التي أنعم بها عليهم من إكمال الدين وإرسال النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم ليعلمهم ويزكيهم، بقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (البقرة: ١٥١)، ثم أتبع ذلك بقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢)؛ فكان المعنى فاستمدوا الطاقة لأداء ما طلب منكم من ذكر الله، ثم سيروا على نور تستمدونه من الصبر والصلاة.



## المسلم يستقبل السراء والضراء بـ:

١

المرونة. ☐

الحيوية. ☐

التوقد والنشاط. ☐

التفاعل. ☐

كل ما سبق. ☐

## عدّد ستاً من المعينات على الاستقامة والثبات عليها.

٢

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---



أ. أمر المؤمن كله له خير وليس ذلك إلا للمؤمن.

---

---

ب. صلاة الاستخارة مصدر قوة للمؤمن.

---

---

ج. الصلوات الخمس في المسجد تجسد معنى الأخوة بين المسلمين.

---

---

د. الإيمان بالقدر من محفزات الشجاعة والقوة.

---

---

هـ. نهى الله تعالى المؤمنين عن الركون إلى الظالمين.

---

---

و. تلازم الصبر والصلاة في الاستعانة بهما على الاستقامة.

---

---

☐ المرونة في الشخصية تمنع صاحبها من الغرور والتكبر بالنعمة.

---

---

☐ لا يمكن أن تؤدي المراكز الإسلامية اليوم دور المسجد الذي كان في عهد النبي ﷺ.

---

---

☐ الإنسان مجبول على البخل والجزع.

---

---

☐ الراسخون في العلم يخوضون في المتشابهات تجنباً للفتن.

---

---

☐ المسلم يستمد الطاقة من ذكر الله ثم يسير على نور يستمدّه من الصبر والصلاة.

---

---

---



# الخاتمة

هنا يحط القلم بنا رحاله أيها القارئ الكريم، بعد هذا العرض المفصل  
لحياة جديدة، تعين المسلم على رسم الخطط لتغيير حياته وتطوير شخصيته،  
تغييراً يهدف إلى سعادته في الدارين.

**ولئن** كان الكلام يدور حول مسلم جديد هداه الله للإسلام، فإن ما عرضناه يصلح دليلاً إرشادياً لكل مسلم، سواء ولد مسلماً، أو تحول للإسلام في أي مرحلة من حياته.

**إنَّ** تحقيق السعادة في الدارين هدف عظيم؛ أما السعادة في الآخرة فتكون بدخول الجنة والنجاة من النار، وأما السعادة في الدنيا فتكون بتذوق حلاوة الإيمان، فلا شيء في الدنيا يُسعد مثلها، وتكون بالمساهمة في بناء صرح المجتمع المسلم والأمة المسلمة بناءً سليماً متيناً، وأولى لبنات هذا البناء، بناء شخصيات أفراد هذا المجتمع ليكونوا فاعلين في بنائه، وهذا ما سعى الكتاب لبيان كيفية تحقيقه.

فَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ نَكُونَ قَدْ وَفَّقَنَا فِي ذَلِكَ.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**



مركز أوسول

[www.osoulcenter.com](http://www.osoulcenter.com)

يعد كتاب (حياة جديدة) مدخلا لكتب سلسلة مناهج السلوك والتزكية؛ ليتعرف القارئ من خلال صفحاته على الخطوات الأولى في التربية الإسلامية العملية، لبناء الشخصية الفاعلة والمؤثرة.

وليتعرف على أدواره في هذه الحياة، وعلى العقبات التي ستعترض طريقه خلال أدائه لتلك الأدوار، وليتعلم كيف يواجهها ويتعامل معها.

وليتعرف أيضًا على المعينات التي تساعد على الثبات على الإيمان والاستقامة؛ ليصل إلى هدفه الأسمى، وهو الفلاح في الدنيا والآخرة، وسوف نحيله في كل فقرة للكتاب الذي يعالجها بالشكل الأوسع من غيره في هذه السلسلة الطيبة النافعة.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة السلوك والتزكية، التي تضم أربعة عشر كتابًا بُنيت وفق طريقة التعلم الذاتي؛ لإكساب المسلم ما يحتاج إليه من معارف تُعينه على تهذيب نفسه وتزكيتها، بُغية الثبات على دين الله، والدعوة إليه ونشره بين الآخرين.



osoulcenter



www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب وغيره من الكتب، من خلال متجر أصول:



OSOUL  
STORE

osoulstore.com

